

ياسين الحمود

# عيناك كالشام





عینالہ کا الشام

الحقوق كافة  
محفوظة  
لاتحاد الكتّاب العرب

---

البريد الالكتروني: E-mail [unecriv@net.sy](mailto:unecriv@net.sy)  
[aru@net.sy](mailto:aru@net.sy)

موقع اتحاد الكتّاب العرب على شبكة الإنترنت  
<http://www.awu.sy>

---

الإخراج الفني: وفاء الساطي  
تصميم الغلاف: ميسم حسن

ياسين حمود

# عينك كالشَّم

سلسلة الشعر (3)

2014

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق



## الإهداء

إلى كل من أحب وطني وأخلص له الحب والوفاء  
إلى كل قطرة دم أريقته في سبيل الشرف والكرامة  
إلى كل من ترفع على الجراح والطائفية البغيضة





## حزين

أقبل الليلُ فغامَتُ أعيني  
برؤى الأُحباب في الماضي السعيدِ  
واستبدَّ الحزنُ في قلبي الذي  
ذابَ شوقاً مع صدى عذبِ النشيدِ  
أينَ يا أوطانُ أهلي صحبتي؟  
يا زمانَ الوصل من عهدٍ بعيدِ  
أينَ يا أيكُ أناشيدُ الصبا؟  
بل ظُباناً في الروابي والنجودِ؟

## غريب

غريبٌ هـْدَه السَّفرُ،  
وأوحشَ ليلته القمرُ  
وغادرَ عشه العصفور.  
رُ، لا غصنٌ، ولا شجرُ  
ودربُ الوحشة العاري  
مِنَ الأحلام لا خبرُ  
وصوح روضنا الغالي  
فلا عينٌ ولا أثرُ  
وكانت ليلةً ظلماءُ  
، كانَ الرِّيحُ والمطرُ

## ربوعُ الريف

أغانيك الحزينةُ أسلمتني  
لأحلام الطفولة في المهودِ  
إلى تلك الربوع - وما أُحيلي  
ربوعُ الريف - في الماضي السعيدِ  
ربوعُ الريف - يا ليلي - أتدري  
بأنَّ الريفَ نبضٌ في الوريدِ!

## واحة الأحلام

لَمْ تَكُنْ أَجْفَانُكَ السَّمْرُ سِوَى  
واحة الأحلام في ساعِ السَّحَرِ  
لَمْ يَكُنْ حُبُّكَ إِلَّا رَوْضَةً  
مِنْ شَذَا الرِّيحَانِ أَوْ بُوْحِ الزَّهْرِ  
وَرِيْعاً مِنْ شَبَابٍ كَتَبَهُ  
تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ فِي وَادِي الْقَمَرِ  
أَزِفَ الْوَعْدُ فَهَاجَتْ أَدْمُعِي  
وَمَضَتْ لِلتَّيْهِ أَحْلَامِي الْغَرَرُ

## وادي الصِّبا

عوجي على وادي الشبابِ تذكّري  
يا حلوتي أحلامَ حُبِّ غامرٍ  
مرّي على وادي الصِّبا وتلفّتي  
أو ما رأيتِ رسائلي ودفاتري؟  
في ثنيةِ الوادي، على عدّواته  
تلكَ البقيّةُ منْ نارِ مشاعري  
مرّي على تلكَ الربوعِ وسائلي  
مرجَ الزّنابقِ عنْ ثريِّ خواطري  
عنْ شَعْرِكَ اللاّهي وأنسامِ المسا  
يا دفقةَ السّحرِ الثريِّ الباهرِ

## وادي الطفولة

اللهُ يا وادي الطفولة والهوى  
في عدوتك خيرُ نبعِ حالم  
والأرزةُ الخضراءُ تحنُّ ورقّةً  
وعذوبةً فوق الغدير الهائم  
والبلبلُ النشوانُ يشدو ناعماً  
عند السواقى للفرّاش الهائم  
والدّوحُ عرشٌ للجمال وريوةٌ  
فينانةٌ بشذا الربيع القادم  
اللهُ يا وادي الجمال فجعتنا....  
عند الصّباح وكلُّ جفنٍ نائمٌ\*

2002/7/ 1

---

\* أشعلتُ يدُ الحاي النارَ في الوادي الأحصر لُتحيلةُ حجيما أسوداً



## حسرة

إِنْ كُنْتُ أَحْرَقْتُ الْمَرَاقِبَ عَنُوءً  
فَقَطَعْتُ حَبْلًا لِلْمُودَّةِ دُونِي  
فَهَوَاكِ يَبْقَى فِي سَمَائِي مُلْهِمًا  
وَجَفَوْنُكَ السَّمَاءُ سَحَرُ جَفَوْنِي  
بَلْ كُلُّ خَطْوٍ فِي دُرَيْبٍ مُقْفَرٍ  
يَبْقَى نَدِيًّا عَاطِرًا بِشَوْوْنِي  
وَحَيَالُكَ الْفَيْنَانُ يَبْقَى أَيْكَتِي  
فِي غُرْبَتِي، بَلْ مُلْهِمِي وَفَتَوْنِي  
لَنْ تُفْلِتِي مِنْ مَقْلَتِي فِي هَجْعَتِي  
أَوْ تَبْرَحِي مِنْ خَاطِرِي وَحْنِي

لَنْ تُسْتَطِيعِي قَتْلَ حُلُمٍ أَخْضَرٍ  
فِي خَافَقِي قَدْ عَشَّتُهُ، وَعَيُونِي  
دَلَّتُهُ بِرَسَائِلِي، عَانَقَتْهُ بِمَوَاجِعِي  
هَيْنَمَتُهُ بِقِصَائِدِي، عَبَقَرَتْهُ بِفَنُونِي  
هَامَسَتْهُ بِشَاعِرِي أَسْكَنْتُهُ  
رَوْضَ الْهَوَى فِي شَعْرِي الْمَجْنُونِ  
سَتَظَلُّ ضَحْكُكَ الرِّقِيقَةَ شَمْعَتِي  
فِي ظِلْمَتِي، فِي وَحْشَتِي، وَشَنَجُونِي  
فَالرِّيفُ مُهْدِي، وَالرَّبِيعُ قِصَائِدِي  
وَمَسَارِحُ الْإِلَهَامِ، وَالتَّكْوِينِ  
وَمَنَازِلُ الْقَمَرِ الصُّبُوحِ عَلَى الذُّرَا  
وَسَوَائِحُ الْأَحْلَامِ لِلْمَفْتُونِ  
وَيَادِرُ لِلْخَيْرِ فِي جَنَابَاتِهَا  
كَوْخُ الْكَرِيمِ وَرَوْضَةُ الْحَسُونِ

وأظُلُّ للريفِ الجميلِ مُناجياً  
تلكَ الربوعُ الغالياتُ يقيني  
فالريفُ أهلي، بلُ بريءُ مشاعري  
وملاعببي، ومرابعي، وشجونني  
والريفُ حلمي، والمحبَّةُ، والنَّدى  
والصدقُ طهري ما حيَّتُ، وديني  
هذي خموري في الدُّنانِ، وصبوتي  
وشقاوتي بمروجه، ومُجُوني  
هذي بساتينُ النجومِ على المدى  
وشَوادِنُ في ريفنا فَدَعيني  
هذي نواطيرُ الكرومِ وبلبلُ  
مِنْ عَن شِمالي تارةً ويميني  
هذي يَنابيعُ تُغني للمدى  
للِسَّهلِ، والرَّيحانِ، والنَّسرِينِ

وأوانيسٌ في الكرمِ في رَأْدِ الضُّحَى  
بِمَفَاتِينِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ  
أَعْطَاهُنَّ مَعَ النَّسِيمِ تَرْنَحَتُ  
فَأَبْجَنَ لِلشُّوقِ الْقَدِيمِ جَفَوْنِي  
هَذَا أَرَا جِيحَ الْهَوَى مَسْحُورَةً  
وَبِكُلِّ شَطِّ مَرْفَأٍ لِسَفِينِي  
هَذَا الرَّبُوعُ رَبُوعُ أَحِبَابِي الْمَضُوءِ  
وَسُلَافَتِي، وَصِبَابَتِي، وَأَنْسِينِي  
هَذَا الرَّبُوعُ رَبُوعُ أَحْلَامِ خَلَّتْ  
وَحِيَامُ أَهْلِي، بَلْ حَنِينُ حَنِينِي  
وَالذِّكْرِيَّاتُ - وَكِدْتُ أَسْمَعُ هَمْسَهَا  
رَغَمَ النَّوَى، وَرَغَمَ ثَقْلِ سَنِينِي  
فِي كُلِّ نَاحٍ مِنْ شَبَابِكَ عَابِقُ  
مُتَأَلِّقُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ

في كلِّ عِطْفٍ كَبَدْتُ أَلْثَمُ وَرْدَةً  
وأَضْمُ لِدُنَا مَنْ نَدِيٌّ غَصُونِي  
وأَكَادُ أَسْمَعَ فِي الدُّجَى أُغْنِيَّةً  
وأَكَادُ أَفْنَى فِي يَقِينٍ يَقِينِي  
لِتُعِيدَنِي لَصَبَابَتِي، لِمُرَابَعِي  
لِمَوَاجَعِي، لِمَوَاتَعِي، وَجَنُونِي  
وَاقْهَرِ شَيْبِي ! .. لَوْ مَرَرْتَ بِلُغَمَتِي  
وَلَّى الشَّبَابُ زَادًا، زَادَ أَنْيْنِي  
الأحد 2012/9/9

## أرجوحة

أنا يا أرجوحة الظلُّ صدىُّ  
ذكرياتٍ من ربوع الأوفياءِ  
أنا ما زلتُ أسيراً للتي  
أرقتُ جفني وعاشتُ في دُمائي  
أنا يا عصفورةَ الرّوضِ هوىُّ  
عاطرُ الأنسامِ من ذاك المساءِ  
أنا يا عصفورةَ الدّوحِ رؤىُّ  
بدواتٍ من خيالِ الشّعراءِ  
أنا إيقاعٌ شجيٌّ حالمٌ  
بربيعِ الحُبِّ، يحيا برحاءِ



أنا يا عصفورة الدّوح سنى  
مِنْ ديارِ الشّامِ أرضِ الأنبياءِ  
أنا آلامٌ، ودمعٌ، ودمٌ  
مِنْ رياضِ الطهرِ مثوى الشهداءِ  
أنا واحُ الحُبِّ مِنْ عهدِ الألى  
لوّنوا الشرقَ بفجرِ الأصفياءِ  
شوّهُ الأعرابُ لوني - حسرتي - !  
مِنْ ليالي الجهلِ لونُ الأغبياءِ  
لممت شمسُ الهوى أذيالها  
قبلَ نَيْسانٍ لحقيدِ الغرباءِ  
ما ربيعُ الحقدِ إلّا حممٌ  
مِنْ براكينِ الطُّغاةِ الطُّلقاءِ  
كُلُّ شَعْبٍ في الورى ذو نهضةٍ  
ما عدا الأعرابَ عادوا للوراءِ

رغمهم، رغم الليالي لم نزل  
في ميادين العلا عين الرجاء  
وستبقى الشام صباحاً باسماً  
رغم أحقاد الرعاع الفلتاء  
لا ظلام فيه لا شكوى ولا  
صوت أحقاد اللئام الأدياء  
أنا عشق، وفتون وصبا  
وأراجيح ظلال، وإخاء  
أنا يا شام الهوى أنشودة  
في مروج الحب لمح الضياء  
أنا شعر، وعتابا، وصبا  
بل مزامير تغني للوفاء  
أنا فلاح كريم أسمر  
من حقولي كل خير وعطاء

أنا سهلٌ واسعٌ مخضوضٌ  
وجِبَالٌ شامِخاتٌ للعلاءِ  
أنا جنديٌّ عبوسٌ رابضٌ  
في تخومِ المجدِ حبًّا بالفداءِ  
أنا نسرٌ حائمٌ فوقَ الذُّرَا  
أينَ من شوطي سفوحُ الضُّعفاءِ؟  
أنا نارٌ، مارجٌ مُشتعلٌ  
هلْ رأى الأعداءُ في الجُلَّى بلائي؟  
أنا حُبٌّ، بل ربيعٌ أخضرٌ  
مثلُ عِينِكَ، لعِينِكَ انتمائي  
كحلُ عِينِكَ أراجيحُ الهوى  
ومجالي الحُلُمِ يا واحَ الظُّباءِ  
زهرٌ خديكٍ بدمعي، ودمي  
بشعوري، بصباحي، ومسائي

سِحْرُهَا - يَا مِي - أَثَرِي خَاطِرِي  
بَعْبِيرِ الْحُبِّ شَامِيَّ الْبُهَاءِ  
مِنْ مَدَى الْأَحْلَامِ لَوْنَتْ الْهَوَى  
فَإِذَا حَيِّيَّ أَنْقَى مِنْ نَقَاءِ  
فِي مَجَالِي حُسْنِكَ الْفَرْدِ اجْتَنَى  
شَاعِرُ الْأَحْلَامِ آلاءَ السَّمَاءِ  
فِي رُبَاهَا شَهَقَتْ وَارْتَعَشَتْ  
رَائِعَاتُ الشُّعْرِ بِدَعِ الشُّعْرَاءِ  
مَذْهَبِي يَا خُلُوتِي لَا يَرْتَضِي  
قَتْلَ أَعْدَائِي فَمَا لِلْأَبْرِيَاءِ!  
هَآ هُنَا مَهْدُ السَّنَى - لَمْ يَدْرِكُوا -  
فِي رُبُوعِ الشَّامِ (يَا غَارَ حَرَائِي)  
أَنَا يَا أَنْشُودَةَ النَّايِ صَبَا  
مِنْ رُبُوعِ الْحُبِّ سُورِيَّ الْوَلَاءِ

في ديارى كيان أحباب الصبا  
في شعابى كان نسكى، ودُعائى  
في ربوعي سار عيسى حاملاً  
كلمة الله نشيد الأتقياء  
وبها من أحمد عرف الهدى  
في شعابى كان إلهام السماء  
عهدنا - يا شام - مهما غدروا  
أن يُصان العرض، رغم الأتقياء  
أن تظلي شامة في شرقنا  
وثبة نحو العلا، رمز الإباء

2012/9/ 24

## سَاءَلْتَنِي

سَاءَلْتَنِي غَزْلاً  
قُلْتُ: أَهْلٌ لِلْغَزْلِ  
إِنَّ فِي عَيْنِكَ سِحْراً  
بَلْ مَرُوجاً كَالْأُمْلِ  
وَشَفَاهُ مُتَرْفَاتٍ  
فِيهِمَا طَعْمُ الْعَسَلِ  
كَوَرُودٍ فَاتِنَاتٍ  
حَالِمَاتٍ بِالْقَبْلِ  
أَنْتِ مَا أَنْتِ؟ رِيْعٌ  
أَنْتِ لِحْنٌ مَا اكْتَمَلُ



أَنْتِ أَوْتَارٌ لِّشَعْرِي  
أَنْتِ عَمْرِي، وَالْأَجَلُ  
أَنْتِ شَجْوٌ فِي أَنْيْنِي  
وَدَمْعٌ فِي الْمُقَلِّ  
أَنْتِ لَحْنٌ، وَقَوَافٍ  
أَنْتِ بَدْرٌ مَا أَفْلُ  
أَنْتِ طَلٌّ فِي صَبَاحِي  
أَنْتِ حُبٌّ مَا أَرْتَحِلُ  
أَنْتِ سِحْرٌ، أَنْتِ فَنٌّ  
أَنْتِ أَحْلَامِي الْأَوَّلُ  
أَنْتِ شِعْرِي، وَحْنِيْنِي  
بَلْ أَنْيْنِي وَالْأَمَلُ

20012/7/1

## جلال الدين الرومي

يا جلال الدين هل تدري الورى  
كم بساح الروح من شاك ونائح  
لو جرحت الناي في بيد النوى  
لزكت نار الهوى بين الجوانح  
وأني الناي بوح مبهم  
كالصدي المحزون رجع في الجوارح  
أنت يا صاح حزين نائح  
وأنا اليوم صدى بين النوايح

## في ظلِّ الدَّوْحِ

إني لمحتك في المدى مُتلهِّفاً  
يا طلعةَ الفجرِ الوليدِ المشرقِ  
فغضوتُ أنعمُ بالرُّؤى مُتبتلاً  
في ظلِّ دوحٍ كالأمانِ مورِقِ

## الوجهُ الصبيحُ

عيونُكِ كالشَّذا يجتاحُ قلبي  
بأوهامِ الهوى الغالي الجريحِ  
جفونُكِ يا منى جرحٌ ورؤيا  
كبوحِ الظلِّ في تلكَ السفوحِ  
دعيني للعذابِ أعيشُ ذِكرى  
وآلاماً كالآلامِ المسيحِ  
دعيني أقتفي الأحلامَ أغفو  
هياماً في سنى الوجهِ الصبيحِ

دمشق 2011/11/1

## صحراء وكفن

الى الفقيد الغالي الذي استهدفه رصاص الغدر وهو  
لاجئ غريب في صحراء الأنبار بل الى أريج الغالية  
المفجوعة به وهي مازالت عروساً صغيرة  
2013/3/4 ووري جثمانه الطاهر الثرى في الرابعة  
مساء الخميس 2013/3/7

كَانَ يَا أُمِّي حَنُوناً صَادِقاً  
وَوَفِيّاً فِي مَدَى مُسْتَقْبَلِي  
كَانَ رَوْضِي، وَظِلَالِي، وَالْمُنَى  
كَانَ حَبِّي فِي صِيبَايِ الْأَوَّلِ  
وَاشْتِيَاقِي، وَحَنِينِي، وَالْهَوَى  
وَالرَّوْى فِي رَوْضِ حُبِّ أَجْمَلِ  
بَيْنَا بَيْتَنَا مِنْ سَوْسَنِ  
مَنْ حَرِيرِ الْحُبِّ بَيْتاً كَانَ لِي

من خيوط الصبح خاطت مقلتي  
طفل أحلامي ، كحقل السنبلي  
في أراجيح السنى هدهدته  
من طيوف الحسن حلمي المخملي  
من رموش الفل نمنمت النى  
من أماليد الصبح الأمثل  
كنت يا أمي أناجي طيفه  
في النوى ياليت له لم يرحل  
من شظايا الحزن أمست مهجتي  
من ليالي القهر لون المقل  
مزقوا حلمي بصحراء النوى  
شردوا قلبي بليل أيل  
أين - يا بسام - وعدت لي  
أين أطفال بدنيا أمني؟!



نَيْنَوِي الْأَحْزَانِ تَدْرِي أَنَّنِي  
 أَنَا مَا زِلْتُ بِشَهْرِ الْعَسَلِ  
 مِنْ ثِيَابِ الْعَرَسِ خَاطَتُ كَفَنِي  
 هَدَمْتُ عَمْرِي وَبَيْتِي الْمُقْبَلِ  
 أَنَا مَا زِلْتُ عَرُوساً يَا أَبِي  
 حَصَدُوا حَقْلِي بِظُلَمِ الْمُنْجَلِ  
 هَدَمُوا بَيْتِي وَعَمْرِي . لَمْ يُعَدْ  
 - يَا رَفِيقَ الْعَمْرِ - لِي مِنْ مَنْزِلِ  
 أَطْفَؤُوا مَصْبَاحَ عَمْرِي فَإِذَا  
 بَيْتُنَا الْمَهْجُورُ بَاقِي الطَّلَلِ  
 وَإِذَا الصَّبِيحُ بِقَلْبِي مَظْلَمٌ  
 يَا رَفِيقَ الْعَمْرِ تَاهَتْ سُبُلِي  
 مَا لَهَا أَيْكُنَّا قَدْ صَوَّحَتْ  
 صَمَمْتُ فِيهَا أَغْنَانِي الْجَدُولِ؟

بل يَتماتُ الأغاني صمّتُ  
ضاعَ صوتي تحتَ ثقلِ الجبلِ  
غنَّ يا شِعْرُ وزدني الماءَ  
وحنيناً مثلاً بـروحِ البُلْبُلِ  
يا عراقَ الحزنِ في تيهِ النوى  
يا صحارى التَّيهِ مأوى الجُهْلِ  
يقتلُ الباغى غَشوماً ظالماً  
مُسرفاً في بطشهِ المستفحلِ  
عسكرٌ هذا الذي قد أسرجوا  
فإذا بالحربِ حربُ الجمَلِ\*  
أنا في ليلٍ غريبٍ مبوحشٍ  
والدُّجى أقمارُهُ في الطَّفَلِ

---

\* عسكر: حَمَل رمزُ الفتنة بين المسلمين

يا عقولاً صَدِئْتُ مِنْ حَقْدِهَا  
 برصاصِ الغدرِ غُلْتُمْ رَجُلِي  
 غَدْرُكُمْ أَعْرَابُ، أَوْبَاشُ الْفَلا  
 أعجزَ الطُّبِّ، وأَعْيَا الصِّيدِلي  
 كُنْتُ يَا بِيْسَامُ حَلَمًا غَالِيًا  
 - في ربيعِي الزَّاهِرِ الْمُخْضَوِضِلي  
 وبنَاءٍ شَدَّتْهُ فِي خَاطِرِي  
 إِنَّمَا - يَا حَسْرَتِي - لَمْ يُكْمَلِ  
 إِنَّهُ الدَّهْرُ وَمَا أَقْسَى النَّوَى  
 عَاجَلْتُ قَلْبِي بِسِسْهِمْ قَاتِلِ  
 عِبْتُ الدَّهْرَ بِقَلْبِي مِثْلَمَا  
 عِبْتُ بِالطَّيْرِ أَنْثَى الْأَجْدَلِ\*

عاجل الدَّهْرُ حَبِيبِي إِنَّهُ  
ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي لَمْ يُمِهِلِ  
لَمْ يَعُدْ يَا غَرِبتِي مِنْ أَمَلٍ  
أَوْ نَصِيرٍ فِي ضَيَاعِي، أَوْ وَلِيٍّ  
لَمْ يَعُدْ إِلَّا نَدَاءً ضَارِعٌ  
فِي الدِّيَاجِي يَا مُعِينِي يَا عَلِيٍّ

الاثنين 2013/4/11

## يا ربوعُ الشَّامِ

أنا - يا ربوعَ الشَّامِ - بوحُ هائمٌ  
وتلوعٌ، وتأمُّلٌ، وتألُّمٌ  
هذي الربوعُ ربوعُ أجدادي الألى  
صلُّوا على مجدِ الشَّامِ، وسلِّمُوا  
هائموا بها، وتدلَّهوا، وتنسَّكُوا  
وتنصَّروا في حبِّها، بلْ أسلمُوا  
متوسِّدًا أفياءَها، مُستَنشِقًا  
أنباءَها، متجهِّدًا، متنسِّمًا  
أنا في ربَّها شاعرٌ متصوِّفٌ  
متعفِّفٌ، متألِّهٌ، متألِّمٌ

في كُلِّ وادٍ من ديارِ نفحة  
شعرية ، أو بلبل مترنم  
أنا للعيون النُّجَلِ كُحَلِّ ساحر  
من ريشتي ذاك السنَى...والأنجم  
أنا في فتون الشعرِ حلم صبية  
ونداء أشواقٍ وصبح أكرم  
أنا مؤمن من أجل أرضي كافر  
بالطائفية ثائر متبرم  
لي من ترابك يا بلادي عزة  
وعزيمة ، وبسالة ، وتكرم  
ونشيد داوود ، وعفة فاطم  
فرقان أحمد ، بل وطهر كمرم  
وبكل ساح من تراها قامة  
بشموخها الفتح الكبير الأعظم

وبكلِّ نَاحٍ معلَمٌ منْ مجدِها  
أو لوحَةٌ عن عزِّها تتكلَّمُ  
كيفَ الجهالةُ خيَّمتْ وتغوَّلتْ  
كيفَ البُداةُ تأمرُكُوا، فتحكِّمُوا!  
كيفَ العبيدُ تشامخُوا فتفاخروا  
وتبخثروا وتبجحوا وهم، هم!  
والتركُ أحفادُ الذُّبابِ تماكروا  
وتأمرُوا، مِنْ أينَ ذاكَ المَغنمُ؟\*  
شذاذُ جاؤُوا منْ بقاعِ جهالةٍ  
فالأرضُ أمستْ كالخرائبِ منهمُ  
والأرضُ تُكلى لا تجفُّ دموعُها  
فالقتلُ حِلٌّ، والحلالُ محرمٌ

---

\* كان الذئب شعار العثمانيين الأوّل

قَدْ غَرَّهَمْ مَالُ الْخَلِيجِ فَسَاوَمُوا  
وَشَرُّوا بِهِ أَعْرَاضَنَا لَمْ يَرْحَمُوا  
أَمَسَتْ بِلَادِي مَسْرَحاً لَجَنُونِهِمْ  
يُشْرِي بِهَا الْقَوَادُّ، يُفْتِي الْمُجْرِمُ  
قَدْ غَلَتِ الْعُلَمَاءُ فِي مُحَرَابِهَا  
لَمْ يُثْنِكُمْ قَرَأْنَهَا لَمْ تُحْجَمُوا



## مر الطُّهر خَجَلاً

على مرجٍ كخدِّ الطفلِ ثُمْنَا  
لهونا بينَ أزهارِ النَّباتِ  
ونأنسُ كالطيورِ بفِيءِ دغلٍ  
نعمنا كالظِّباءِ الوادِعَاتِ  
وتُسكِرنا المراعِي من شذاها  
وألحانُ السَّواقِي النَّائحاتِ  
ونسمعُ في البعيدِ نُبَّاحَ كلبٍ  
يُرْحِبُ بالنَّعَاجِ العائِداتِ  
ونشدو في الروابي حينَ يشدو  
أنينُ الناي يصدحُ للرعاةِ

وأجواقٍ مِنْ الأَطْيَارِ عَادَتْ  
 تُحَوِّمُ فِي الرَوَابِي النَّائِيَاتِ  
 تَوَّوبٍ إِلَى الصَّغَارِ بِصَيْدٍ وَفَرٍ  
 حَنِيناً لِلْعِشَاشِ الدَّافَّاتِ  
 رَمَانِي سَهْمٌ عَيْنِيهَا نَبَالاً  
 وَذَبَلَّتِ الْعَيُونَ النَّاعِسَاتِ  
 وَأَسْفَرَتِ النِّقَابَ عَنِ الْخَبَايَا  
 كَنُوزٍ مِنْ فُتُونِ عَارِيَاتِ  
 وَخَالٍ فَوْقَ مَرَشِفِهَا عَطِيرٍ  
 شَذِيٌّ كَالْخُدُودِ النَّاعِمَاتِ  
 فَأَرْجُوهَا الْوِصَالَ، تُجِيبُ مَكْرَأً:  
 أَنَا يَا حُبُّ!..... أَلَهُو كَالْبَنَاتِ؟!  
 فَدَعْنِي لِلْهُوَى أَبْقَى، وَأَحْيَا  
 كَمَا تَحْيَا الْبَقِيَّةُ مِنْ لِدَاتِي

حياتي يا حبيبي بوحٍ شِعِرٍ  
ودفاءٍ في العيونِ الساحراتِ  
والحانِّ، وكاساتٍ، ونجوى  
حنانٍ مثلُ ظلِّ الوارفاتِ  
وتقييلٍ، وأهـاتٍ، نارٍ  
ورَهْزٍ مثلُ رَهْزِ العاصفاتِ  
تُضاحِكُنِي، وتعبثُ كالسُّكاري  
وتغـويني ككُلِّ الماتعاتِ  
يطوِّقُنِي العبيرُ يرفُّ وردٌ  
فأثْمَلُ بالشفاهِ العاطراتِ  
وتلهثُ كالجحيمِ بلا انقطاعِ  
عوانٌ مِن فتونِ الراقصاتِ  
لهونا مع خريـرِ النَّبعِ حيناً  
وحيناً في الحقولِ الناضراتِ

رشفنا من عبير الحب كأساً  
روياً من شفاه قانيات  
وتفتنني، وتُشعل في دمائي  
لهيب الحب نار المصيات  
لألهب عريها قُبلاً، وحساً  
لنغرق في لذىذ الراعشات  
وتمسح عريها حيناً بثغري  
وتخلد بعد حين للسبات  
وما زلنا بصدري بعد ورد  
بعيداً عن عيون واشيات  
إلى أن غاب نجم بعد نجم  
وطل الفجر يدعو للحياة  
وفي التلّ القريب عواء ذيب  
ونوح يمامة، وجوى قطاة

ومرُّ الطهرُ كالذكرى خجولاً  
ندياً مثلَ عطفِ الأمّهاتِ  
فأسدلتُ الستارَ وعدتُ وحدي  
ومِنَ خلفي سبابُ النّاقماتِ  
وجمرٌ للصِّبا يجتاحُ جمرأً  
كنوزٌ مِن فتونِ الغانياتِ  
وما أدري أصوتٌ من ضميري  
ينادي أم لبانُ الأمّهاتِ؟  
حذارِ أيّا بُنيٍّ مِنَ البغايا  
أيّا ولدي ! شباكِ السّاحراتِ

2013/8/20

## نور الإله

في ظلال الأيـك عينيـ  
كـ مع اللحن الرخيم  
عند أطراف الجمال السـحـ  
ر في بال النسيم  
همس الدوخ خجولاً  
مثل أحلام النجوم  
هي أوهام ويكفي  
أنها بـوخ الكلام

\*\*\*\*\*

وردةٌ غيري تنبذتْ

طلُّها دمعُ الصُّباحِ

في حنايا الطهرِ عاشتْ

وزكَّتْ فوقَ الجراحِ

لونها - والحُبُّ يدري -

مِنْ تباريحِ المِلاحِ

سَلَّ بها (آدون) كانت

مِنْ سَنَى رُوحٍ، وراحٌ\*

\*\*\*\*\*

هكذا كانت وكا

نَ الكونُ يوماً في صِباحِ

والهوى طفلاً غريراً

والهوى نورُ الإلهِ

---

\* أدونيس إله الخصب والحُب السوري

يا رياضَ الحسنِ تغفَو

ناعماتٍ في رباه!

لم يكن للـسعـرِ قـصرٌ

أو وجـودٌ للـطُفـاهُ

كانتِ الدُّنيا مـروجاً

بل عـبـيراً في ضُحاهُ

وصـبـاً ورِدٍ نـديٌ

ورشادٍ مـنْ ضـنـياهُ

آيار 2013



## أمتي الجريحة

لا تسأليني من أنا  
ولأيَّ عصرٍ أنتمــي  
أنا من عـبـير الجرح صـيـة  
سـغـتُ قـصـتي، وتـألـمي  
يا أمّتي، يا محـنـتي  
وفجـيـعتي، وتيـتمـي  
وتولّـهي، وتدلّـهي  
وتمنّـعي، وتألّـمي  
أنا دـمـعةٌ في مـقـلـبةٍ  
أنا آهـةٌ للـيـتمِّ

أنا نعمة بل همسة  
 أنا ريشة للمرسم  
 ويكاد ينكرني دمي  
 وأكاد أنسى مسمي  
 وأكاد أنسى من أنا  
 في زحمة الجهل العمي  
 ما تسألين؟ تكلمي  
 وبأي اسم أحتمي؟!  
 جساس عاد لقوسيه  
 وبقوسه الغدر الظمي  
 وحنشي أفرغ جـقده  
 في ظهر حمزتنا الكمي  
 أعرفت أن بنيك عا  
 دوا للعشيرة والدم!

أَعَرَفْتُ أَنَّ بَنِيكَ مَاتُوا  
فِي صَرَاعٍ مُبْهِمٍ؟!  
أَعْلَمْتُ أَنَّ بَنِيكَ تَاهُوا  
كَالْجِمَالِ الْهَيْمِ!  
إِنْ فِیْصَلًا ، أَمْ بَنَدْرًا.....  
فَالْكُلُّ كَلْبُ الْأَعْجَمِيِّ  
أَعْلَمْتُ أَنَّا نَقْتَفِي  
آثَارَ صِلٍ مُجْرَمٍ؟!  
يَا غَوَاطَةَ الْأَحْلَامِ يَا  
شَبُوقَ الْجَنَى لِلْمَوْسَمِ  
أَفَلَا الرِّبْعُ مِنَ الرِّبْوِ  
عِ وَمَاتَ حَلْمُ السَّبْرِ عِ  
وَذَوَتْ أَزَاهِيَرُ السُّمْنِيِّ  
فِي رَوْضِ حُبٍّ أَكْرَمِ

مَا تَسْأَلِينَ ؟ تَأْمَلِي  
يَا أُمَّتِي ، وَتَكَلِّمِي  
حَقُّنُوا نَفُوسًا بِالشَّذَى\*  
بَعْدَ دَاوَةِ كَالْعَلَقَمِ  
زَعَمُوا بِأَنِّي كَافِرٌ  
يَا تَبَّ دَعَاؤِي الْمَزْعَمِ  
لِي أَحْمَدُ نُورُ الْهَدَى  
مَصْبَاحُ دِينِي الْأَرْحَمِ  
بِالْحُبِّ أَوْصَى أَحْمَدُ  
فَالْحَقُّ دَلِيلِي بِمُسْلِمِ  
وَالْغَدْرُ لَيْسَ بِشُرْعَتِي  
وَالْقَتْلُ لَيْسَ بِمُعْجَمِي

---

\* الشذى : الشر ، قال الإمام علي (ع) أوصيكم بكف الأذى وصرف  
الشذى نهج البلاغة ص 117 ج 3 شرح محمد عبده

نَشْرُوا فَتَاوَى حِقْدِهِمْ  
لَتَفْشُرَ أُمُّ الْقَشْعِ  
فَتَسَابِقُوا، وَاسْتَبْسِلُوا  
فِي ذَلْهِمٍ لِلدَّرْهِمِ  
مِنْ أَيْنَ ذُوْبَانُ الْفَلَا  
مَسْعُورَةٌ كَجَهَنَّمَ  
طَافُوا بِأَرْضِكَ نُعْبَاءً  
مِثْلَ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ  
وَتَفْحُ فَتَوَى مِنْهُمْ  
فِي كُلِّ رَكْنٍ مَظْلَمِ  
حَتَّى غَدَا إِسْنَانُهُمْ  
كَطَلَّاسٍ بِطَلَّاسِ  
حَتَّى أَحْلُوا حَرْمَةً  
وَتَزِينُوا بِجَمَاجِمِ

نَهَشُوا الْقُلُوبَ تَسْعَرُوا

مَثَلُ الْوَحْشِ الضَّرْمِ

سَفَكُوا دِمَائِي ضِلَّةً

فَبَأَيِّ حَقٍّ يَا دَمِي

جَحَدُوا بِهَا عَهْدَ النَّبِيِّ

بَلْ كُلُّ آيٍ مُّحَكَّمٌ

لِلْفَرَبِ بِاعْوَا دِيْنَهُمْ

مَنْ أَجَلٍ بِخَسِ الْمَغْنَمِ

حَسِبُوا الْجِنَانَ دَعَارَةً

فَالْعَدَنُ مَبْغَى الْمُسْلِمِ

خَابُوا، وَخَيَّبَ فَأُلْهِمُ

فَمَأْلَهُمْ بِجَهَنَّمَ

أَعْلَمْتُ أَنَا نَقْتَسِدِي

بِمُغْفَلٍ، أَوْ أَبْكَمِ

كَمْ فِي رُبُوعِكَ عَالَمٌ  
كَمْ فِي ثَرَاكَ الْأَكْرَمُ !  
كَمْ مِنْ صَعِيرٍ غَابَ يَوْمُ  
مَا ظَلَّمَهُ لَمْ يُفْطَمِ  
كَمْ مِنْ بَرِيءٍ قَدْ رُبِّي  
وَبِأَيِّ سَهْمٍ قَدْ رُمِّي !  
فِي كُلِّ نَاحٍ نُحُوحُ  
بِلْ عِبْرَةٍ مِنْ مَرْيَمِ  
وَبِكُلِّ مَجْدٍ طَعْنَةٌ  
أَوْ ضَرْبَةٍ مِنْ مِلْجَمِ  
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ غَالَهُ  
غَدْرُ الْجَهْلُولِ الْمُجْرَمِ !  
كَمْ مِنْ جَمَالٍ سَاخِرٍ  
تَحْتَ الرُّكَامِ الْمُظْلَمِ !

وصبيحة كالنور تلهـ  
 طم وجهها في مسأتم!  
 مالي مررت على الربا  
 صمتت، ولم تتكلم  
 كم لوحدة وقف الزما  
 ن حيا لها كالأبكم  
 يرنو إليها هاتفاً:  
 أي الجمال المحكم!  
 مرّت عليها أعصر  
 عبر الزمان الأقدم  
 عبثت بها أيدي الغبا  
 ء لأجل بعض دراهم

\*\*\*



كَمْ قَصَّةٍ، كَمْ عِبْرَةٍ  
مِنْ مَجْدِكَ الْمُتَحَطِّمِ  
إِنْ تَعْلَمِي مَا حَلَّلُوا  
أَوْ حَرَّمُوا قَدْ تُصَدِّمِي  
لَا تَسْأَلِي يَا أُمَّتِي  
إِنْ تَعْرِفِي قَدْ تَنْدَمِي

شطحه 2013/6/29

## رسائلك

رسائلك الحزينة أذكرتني  
أماسي حينا الماضي الحزين  
وينبوعاً وساقية ودُفلى  
ونايا عاشقا عذب الرئين  
أغانيك الرقيقة الهمتني  
فنون الشعر تياه الفتون  
شكوتُ إليه عندلة السواقى  
وألحان البلابل في الغصون  
فارشفني على ظمأ زلالا  
وأرجعني إلى الوادي الحنون

## ليتني

أيها الساهرُ وحدكُ  
ليتني أمسحُ دمعكُ  
ليتني بدرٌ لطيفُ  
أو غنا في مسمعكُ  
ليتني كالنَّسيمِ أسري  
هائمًا بين النجومِ  
فأواسي وأداوي  
أيَّ محزونٍ كلومِ  
ليتني ماءً نقيُّ  
هائمٌ بين الصَّخورِ

ترتوي منه البرايا  
من فقير أو أمير  
ليتني زهر بروض  
بل ثمار في الشجر  
أو ظلال ، أو ربيع  
ليتني كنت المطر  
ليتني في الليل بدر  
في دجى الساري الغريب  
ليتني ناي يغني  
في النوى عذب النسب  
ليتنا نغفو ، ونصحو  
فإذا الناس سواء  
ليتنا ندري جميعاً  
أننا طين وماء

وخيالٌ سوف يمضي  
حينما يأتي القضاء  
كلنا نفنسى، ويبقى  
بعدنا طيبُ الثناء  
ليتنا نرقى ونسمو  
فوق آلامِ المحن  
ليتنا يا أمُّ نبقي  
في مدى حبِّ الوطن

2013/7/7

## إغواء

ردي القميص على النهو  
دالشامخات على كلومي  
ردي القميص على النهو  
د فإن أبيت فلا تلومي  
بيادري خير كشي—  
ر طافح بجنى غيومي  
أخشى عليك النار إن  
ثارت حذار من الحميم  
هاتي خموراً الحُب من  
خايبة العشق القديم

هيمى، ارقصى، وتمايلي

كالغصن يطرب للنسيم

روى صباك الظمامي

الهيمان من هذا النعيم

فكّي إसार النهد واش

تعلّي بلاظية الجحيم

فغداً يمرّ العمرُ تحت

بوجذوة الحبّ الأثيم

هذي الحياة ربيعها

خودتلا كالنجوم

وجذى الشباب، وصبوة

مع عذب إيقاع رخيم

وسلافة من عهد عا

د زانها غنج البغوم

وُغْنِجَاجُ طَرْفِ آسِرٍ  
وَصَبَاحَةُ الْوَجْهِ الْوَسِيمِ  
خَصْرٌ تَشَّى كَالْحَرِيرِ  
رَوَاكُحُمَائِلٍ لِلرُّنِيمِ  
وَالزُّنْدُ رَخْصٌ نَاعِمٌ  
أَحْنَى مِنْ الْأُمِّ الرُّؤُومِ  
وَذَوَائِبُ الشَّعْرِ التَّرِيمِ  
فِ تَفُوحٍ بِالْأَرْجِ الشَّمِيمِ  
أَجْمِيلَتِي لَا تَعْبَأِي  
بِالشَّانَتَيْنِ وَلَا تَرِيمِي  
خَلُّ اللِّثَامِ وَشَأْنُهُمْ  
وَدَعِي النَّدَامَةَ لِلْئِيمِ  
شَفْتَكَ أَشْهَى خَمْرَةً  
خَطَرْتُ عَلَى بَالِ النَّدِيمِ



أَحْلَى الذُّمِّ مِنَ النَّعِيِّ

—مِ بَخَاطِرِ الْمُضْنَى السَّقِيمِ

خَلَّى الوُشَاةَ بَغِيظَهُمْ

وَدَعَى لَنَا كَرَمَ الْكَرِيمِ

وُثْمَالَةَ الْكَأْسِ الشُّهَيْدِ

يَةِ فِي شِفَاهِكَ مِنْ حَمِيمِي

فَعَلَى مَلَاحِمِكَ الشُّهَيْدِ

يَةِ شَقَوْتِي ، وَبِهَا نَعِيمِي

لِلْأَغْيَاءِ قُصُورُهُمْ

وَلَنَا بِنَا مَسْرَى النُّجُومِ

لِلْمُتَرَفِّينَ قُشُورُهُمْ

وَلَنَا بِهَا خَمْرُ الْكَرُومِ

وَلَنَا التَّوَلُّهُ ، وَالتَّدَلُّ

لَهُ وَالتَّأَلُّهُ . هَلْ تَصُومِي ؟ !

وَعَدَا نَغْنِي لِلْجَمْعَا

لْ بِمَعْبَدِ الْحُبِّ الْعَظِيمِ

وَعَدَا نَتَوَبُّ إِلَى الْإِلَهِ

بِهِ نَفِيءٌ لِلظِّلِّ الرَّحِيمِ

فَلْنَا الْحَيَاةُ بِلَهْوِهَا

وَلْنَا الْمَعَادُ مَعَ الْحَلِيمِ

2013/7/9

## المرفأ الأخير

ما أنتِ يا سـمراءُ إلّا  
زهرةٌ في روضِ عمري  
أو أنتِ إلّا نعمةٌ المجدا  
في أحلامِ نهري  
أو أنتِ إلّا أبحّةُ الأوتار  
في آفاقِ شـعري  
بل ميجنا المشـتتا  
في كأسـي، وخمري  
ما أهـي إلّا من لـمـا  
لـيـا روى بـوح وطهر

مِنْ سَحَرِ عَيْنِيكَ الْغُنَا  
جُ، كُلُّ آلَامِي وَوِزْرِي  
وَمَوَاسِمُ الْأَحْلَامِ صَدُ  
رُكِّ قِمَّتَا فَنٍّ وَعِطْرِ  
وَعَبِيرِ شَعْرِكَ نَشُوتِي  
وَقَصِيدَتِي، وَفَتُونِ ثَرِي  
وَعَلَى شَوَاطِئِ جَفْنِكَ الـ  
مَسْحُورِ مَرَسَاتِي، وَبَحْرِي  
أَهْوَى فِتُونِكَ عَاشِقًا  
لِيَذُوبَ فِي عَيْنِيكَ كِبْرِي  
أَهْوَى فِتُونِكَ طَائِرًا الـ  
أَحْلَامِ يَا سَحْرِي، وَفَجْرِي  
تَصْطَافُ فِي عَيْنِيكَ أَحـ  
لَامِي، وَأَوْهَامِي، وَقَهْرِي

للناسِ أشباهُ القُصو  
 رٍ، وكوخنا المسحورُ قصري  
 في كوخنا نعيمُ النعيمِ  
 م، وبسمةٌ بلِ دِفءٍ ثغري  
 وجوارنا في الركنِ مد  
 فأةٌ تئنُّ ببعضِ جمرِ  
 وسيلالُ وردٍ مُشرقِ  
 ومفوفٌ، وصنوفُ زهرِ  
 وبه الحياةُ ورغدها  
 وعبيرها، وثلوجُ نحرِ  
 لفءٍ تنطفئُ غلمةُ  
 وعذوبةٌ... وغُناجُ بكرِ  
 جنيَّةُ النارِ معدنُها  
 وبنارها عسري ويسري

بسوادِ عينيها وعو  
دُكِّلها بالوصل تُغري  
فجذبتُها أطوي صبا  
ها، ربِّما من فرطِ سُكري  
تبكي، وتشهقُ : ضمّني  
- يا منيتي - بل فُكُّ أسري  
أطفئُ سعيري باللظى  
لا تنثني وبجوع نسر  
خمّش حريري، واعتصر  
من ناهدي قطرات جمري  
سمراء يا مرح الشذا  
يا واح أحلامي وعمري  
عينك مرفأي الأخيـ  
ر وأيكتا حبّ وطهر

1994

## ليتك ترجعين

يا ميُّ ليتك تذكرينُ  
أيامَ كنا عاشِـقَينُ  
وأنا أرْنمُ للهِوى  
كالـحِلمِ في أحلى العيونُ  
يا ميُّ ليتك تذكُرينُ  
أحلامَ مُغترِبٍ حزينُ  
غنى حبِّك هائِـمًا  
ومُعْطَرًا جيدَ السنينُ  
وأنا، وأنتِ معَ الهوى  
بينَ الأزاهرِ والفتونُ

وأنا على فَنَنِ الْمُنَى  
أوأنتِ فيه تُغَرِّدين  
لُذِينَا لهُوَ الشَّابَا  
بِ بِقْلَةٍ هَلْ تَذَكِّرِينَ؟  
فأسوحُ في أجفَانِكِ السَّ  
سمراءِ رُكنِ العاشقين  
أتلو مزاميرَ الهوى  
في ظِلِّهَا عَذْبَ الرنينِ  
ويلفُّني كالسَّحَرِ شعـ  
رُكِّ مَلْهُمًا شِعْرًا حنونُ  
غَنَى لأحلامِ العذارى  
وبسوحِ عِشْقِ الهائمين  
غَنَى لأنسَامِ الرِّبَا  
والهجرِ والدمعِ الهتونِ



غنى لأحلام الحيا  
رى السوادعين الطيبين  
ولكل شوقٍ في عيو  
نِ العاشقين الساهرين  
ولكل جبارٍ عنيدٍ  
في سجونِ الظالمين  
ولكل شعبٍ غاضبٍ  
صاحٍ برغمِ الظالمين  
ولكل بدرٍ شارقٍ  
هتك الدجى للشائرين  
ولكل ينبوعٍ تدفّ  
فق في رمالِ الظالمين  
يروى العطاش مفتاحاً  
في الصخرِ زهرَ الحالمين

غنى لنجم الليلِ يهـ  
سدي التائهين الآيبين  
غنى لنحلات الضحى  
ولدأبها الباقي الرزين  
للقبرات الشُّقر في  
رأد الضحى لو تسمعين  
ليلقني كالسحر حب  
بك ملهما شعراً حنون  
أمضي به فوق الأهل  
حلة، والأظلة، والقرون  
بعد الربا والليل بل  
ووراء آفاق الظنون  
أفنى، ويبعثني الهوى  
والشعر، والشوق الدفين

يا حلوتي ، يا جنتي  
يا فتنتي لو تذكرين !  
كفّي بكفّكِ ترمي  
والبدر وضّاحُ الجبين  
وبمِرجِ عينيكِ رؤى  
ومشاةل من ياسمين  
ومويجة الشّعرِ العبيـ  
قِ يلمّها كفّي الحنون  
وأنا وأنتِ فراشتا  
نِ بحقلِ أيلول الحزين  
وبآخر الدّربِ الـذي ..  
يامي ليتكِ تذكرين  
وعلى شفاهكِ بسمّة  
ويكادُ يخطفها الأنين

فمددتُ كَفِّي هامساً  
لأرى بجفنيكِ دمعَتينِ  
ما تسمعينَ؟ تكلّمي  
وبأيِّ أفقٍ تسرحينَ  
أأعودُ وحدي للُدجِي  
وتضجُ في قلبي الشجونُ  
والشُّوكُ دربي والأسى  
بل أينَ أمضي؟ أينَ، أينَ؟!  
يا ميُّ ما أقسى فُجْأ  
ءاتِ المجاهلِ والسَّنينِ!  
يا ميُّ ليتكِ ها هنا  
يا ميُّ ليتكِ تذكِّرينَ!  
لو تذكِّرينَ

1990

## رأعية الأحلام

أحبك كيفما كنتِ، أحبكِ أينما كنتِ  
مُسافرةً، وحاضرةً، وغائبةً..

وراحلةً على جرحي

ورأعية لأحلامي، وباقية بأوهامي...

أحبكِ طيف عاشقةٍ تهومُ في دُنَى حلمي

كأغنيةٍ مع الشلالِ هادرةٍ

أحبكِ ليلةَ قمرَاءٍ ملهمةٍ لأشعاري

وجارحةٍ لأوتاري، وعاطرةٍ كأزهاري..

فعودي كيفما كنتِ، وظلِّي مثلما أنتِ

مُعَذِّبَةٌ، وحاضرةٌ، وغائبةٌ، وراضيةٌ،  
وغاضبةٌ..

مُؤَجَّجَةٌ لآلِمي، وعابقةٌ بأنسامي ..

أُحِبُّكَ نَغْمَةً نشوى على وترى

أُحِبُّ جَفَوْنَكَ الظَّمْأى إِلَى السَّهْرِ

كسوسنةٍ مع الأنسامِ شاردةٍ

كليلكةٍ تُعرِّشُ في ليالينا

أُحِبُّ عَيُونَكَ النشوى بلا خمرٍ

كنزجسةٍ برايبيةٍ كحلْمٍ لَيْتَهُ يَبْقَى، ولا يَنأى

مع الأيامِ عن عيني

أُحِبُّكَ كَيْفَمَا شِئْتَ وَلَوْ طَيْفًا أُنَاغِيهِ أَعَانَقَهُ

أُنَاغِيهِ.....

ولو وَهْمًا يَعَذِّبُنِي، وأَهْوَاهُ

وإنْ غَالَى

برغم البعدِ والحرمانِ والآلامِ.. أرضاهُ  
فيا وثناً أقَدِّسهُ أعانقهُ  
وأفنى فيه مُتَشَيِّاً على القُبَلِ  
أعانقُ طيفها الغالي  
أيا سمراءَ أحلامي ، أيا جرحاً على وتري !  
ويا لغةً على شفتي !  
ويا بوحاً كنسم الفجرِ للزهرِ  
ووحى الله في الطهرِ  
وتوقِ الليلَ للقمرِ  
فظلي مثلما أنتِ  
مدللةٌ وعابقةٌ ، وساحرةٌ ، وفاتنةٌ  
وعابثةٌ بأعصابي..  
كروضٍ في أمانينا  
كبوحٍ في أغانينا

كغابِ غامضٍ خطِرِ  
كفجرِ ناعسٍ خَفِرِ  
أحبُّكِ كيفما شئتِ  
أحبُّكِ مثلما أنتِ  
بلا حدٍّ ولا أملٍ سوى أنتِ



## الوردة الوسنى

يصطفُ شِعري في عيونكِ حالمًا  
رغمَ الهجير، ورغمَ ليلِ أيلِ  
أصطادُ في مُرجيكِ أحلاماً كما  
قطفَ النجومَ خيالُ طفلٍ مُحولِ  
وأطوفُ في الافاقِ كي أجنِي المنى  
سمراءُ في واديكِ حقلُ السَّنبِلِ  
سمراءُ أنتِ، والمنى، أو ربوةٌ  
أقدسُ قلبي في صبايَ الأوّلِ  
وبصوتِ فيروزَ أذوبُ مُناجياً  
وأبوحُ حلماً للصباحِ الأجمَلِ  
وبصوتِ فيروزَ أذوبُ أغانياً  
وأعودُ نجوى للصباحِ الأمثلِ

وبصوت فيروز أبيت مهُامساً  
 نغم الحنين بَوَاحٍ حَبِي الرَاحِلِ  
 كي أنثني برياض حُسْنِكِ عاشقاً  
 طيفَ الرِّيعِ بِجَفْنِكِ المُتَدَلِّلِ  
 حسناء في مغناكِ نَجْوَى شَاعِرٍ  
 وخيالُ صَبٍّ عاشقٍ مُتَبَتِّلِ  
 سمرَاءُ مَا رَفَّ الشَّدَا بِحَقُولِنَا  
 بعدَ الخريفِ وبعدَ صَمْتِ الجَدُولِ  
 سمرَاءُ أَنْتِ وَالْهَوَى ، وَمَوَاجِعُ .  
 أَطِيفُ أَشْوَاقِ الزَّمَانِ الْأَنْبِلِ  
 وَكَوْرْدَةِ نَسِي الخريفِ شَبَابِهَا  
 لتَظِلُّ وَسَنِي عِنْدَ ضِفَّةِ جَدُولِ  
 تَمْضِي إِلَيْهَا فِي الدُّجَى أَحْلَامُنَا  
 وَتَظِلُّ تَسْأَلُ فِي النَوَى : هَلْ أَنْتِ لِي؟

1994

## صلاة "هندوسية"

يـصـطـافُ في عـيـنـيـكِ شـعـبـ  
سـري هائماً في تـيـهٍ نـجـدِ  
ويـظـلُّ أحـلامِ الهـوى  
مُتوسِّداً بالطَّهرِ زَنـدِ  
بـمـواجـي أذـكي الجوى  
مُتَهِمِاً يـانـارَ وجـدِ!  
وأطـوفُ حـولَ النـارِ شـو  
قاً خـاشِيعاً في قـدسٍ مـهـدِ  
وكـبـرَهم إذ أصـطـلـي  
بـعـواطفـي في سـاعِ وِرْدِ

أَفْنَى عَلَى جَمْرِ الصَّبَا  
مُتْلَهِّفًا يَا ظَلَمَ وَعَدِكَ  
فَثَمِلْتُ مِنْ كَأْسِ الْفَجْوِ  
رِ الْغَرِّ مِنْ ... يَا طَيْبَ شَهْدِكَ  
وَهَمَسْتُ فِي أُذُنِ النَّسِيءِ  
مُ مَرْتَلًا آيَاتِ مَجْدِكَ  
أَغْنِيَّةَ الْمَجْرُوحِ فِي  
دَرْبِ الْهَوَى يَا شَوْكَ وَرْدِكَ  
فَعَبَرْتُ فِي بَحْرِ الشَّذَا  
مُتَخَشِّعًا فِي رَوْضِ خَدِّكَ  
بِمِشَاعِرِي أَطْوِي الْفَتْوِ  
نَ مَوَاكِبًا وَأَلْفُ قَدِّكَ  
فِي ظِلِّ وَدِيَانِ الْجَمَا  
قَصَائِدِي تَشْدُو لِجَيْدِكَ

وتـرفُّ زَهْرًا في أرا  
جـيح الـهوى أشواقَ نـهـدِكُ  
أفـنى، وأحـيا بالـرؤى  
والنور... مـن وجـدي، ووجـدِكُ  
أفـنى، وبيـعـثـني الحـني—  
مـن بـمـقـلـتـيـك... بـنـارِ بـعـدِكُ  
أفـنى وبيـعـثـني الجـمـا  
لُ قـصـائـداً في طُهرِ مـهـدِكُ  
وأظـلُّ في رُكنِ الـهـوى  
مُتـعـبِّداً في ظـلِّ بـنـدِكُ  
والحُبُّ أنـتِ وكـالـضـحـى  
والحـسـنُ مـن إشـراقِ رَأدِكُ  
1993/10/6

## ضياع

صديّ الحنينُ بقلبكِ الـ  
ملتاع يا أغلى الغوالي؟  
أم غادرتُ أعشاشها الـ  
أطيارُ في تلكَ المجالي؟  
أنسيتِ موعدَ حُبِّنا  
والليلُ واهٍ مِن حيالي؟!  
أعلمتِ أنكِ لو نأيتِ  
تِ وراءَ أكمام الجبال؟  
في مقلتيَّ سترحليـ  
من على أراجيح الظلال

عَانَقْتُ فِي عَيْنَيْكَ أَحـ

لَامِي المَوْلَهةِ الغَوَالِي

عَشْنَا سُوِيَعَاتِ الهَوَى

وَالطَهْرَ فِي رَكْنِ الْجَمَالِ

فَجَرَّتْ فِي قَلْبِي الْحَنِيـ

نَ، وَبَوَّحَ أَحْلَامِ الدَّوَالِي

فَصَحِبْتُ طَيْفَكَ أَيْنَمَا

فِي الْكَوْنِ قَدْ حَطَّتْ رِحَالِي

وَشَمَمْتُ عِطْرَكَ فِي الـ

مَرْوَجِ وَبَيْنَ أَدْوَاكِ الْجِبَالِ

وَنَسَجْتُ مِنْ جَفْنَيْكَ شِعـ

رِي، ثُمَّ بَوَّحِي، وَابْتِهَالِي

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ قَصْدَ

سِرِّي يَا حَيَاتِي مِنْ رِمَالِ

مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ تَرْحَلِي—

—نَ، بَلَا وَدَاعٍ أَوْ سَوْالٍ؟!

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ أَنَّ حُبَّ

سَبْكَ عَادَ كَالْخُرْبِ الْبِوَالِي؟

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ هَاتِفِي

النَّشْوَانَ يَبْكِي فِي اللَّيَالِي؟

وَبِهَاتِفِي مَا زَالَ هَمُّ

سُكِّ عَابِقًا كَنَدَى التَّلَالِ

حَتَّى أَرْقُبُ طَيْفَهَا

وَالطَّيْفُ لَا يُلَاحِظُ لَا يُبَالِي



وبهاتفني منها شذاً

يجتاحني فعل الخيال

أتموت أحياناً الهوى؟

أأضيعُ في بيدِ السؤالِ؟!

وبمقلتي منها روى

خضراءُ تشرقُ في الليالي؟!

خریف 2002

## عَيْنَاكَ

عَيْنَاكَ يَا عَطَرَ الْأَنْوِ  
ثَةً فِيهِمَا نَارُ اشْتِهَائِي  
وَحَلَاكَ يَا خُضَرَ الْمَرَوْ  
جٍ وَيَا تَسَابِيحَ الْمَسَاءِ  
وَسَنَّاكَ يَا أَلْقَ السَّمَاءِ  
عَيْنَاكَ يَا عَبَقَ الْغِنَاءِ  
جَفْنَاكَ وَالشَّفَّةُ الْخَضِيَّةِ  
سَلَةً فِيهِمَا كُلُّ الشَّقَاءِ  
وَرُبَّاكَ يَا خَطَرَ الْبَحَا  
رِ، وَيَا أَقَانِيمَ الرَّجَاءِ

بَلْ رَوْضَتَانِ مِّنَ النَّعِيمِ -

مِمْ وَجَدُولَانِ مِّنَ الضِّيَاءِ -

بَلْ مَوْجَتَانِ مِّنَ الْخَيَا -

لِ مِّنَ الْعَبِيرِ، مِّنَ النَّقَاءِ -

وَالنَّاهِدُ الْمُغْمُورُ عِط -

رَأً مِّنْ أَفَانِينَ الْغَوَاءِ -

نَهْدَاكِ مِّنْ قِمَمِ الشَّمْوِ -

خِ تَكْوَرًا، شَمَمِ الْإِبَاءِ -

تَلَّانِ مِّنْ بَطْرِ الثَّلَوِ -

جِ وَمِنْ أَقَانِيمِ الصَّفَاءِ -

دَنَانِ مِّنْ خَمَرِ الْكُرُو -

مِ وَجَمْرَتَانِ مِّنَ الثَّرَاءِ -

شَفَتَانِ حَمْرَاوَانِ يَقِ -

طَرُ مِنْهُمَا خَمَرُ الظُّمَاءِ -

أرأيتَ عمركَ وردتي—

من على عناقٍ في حياءٍ؟

مضموتين على عيب—

رليسَ من طينٍ وماءٍ

عيناكِ أم شفتاكِ أم

نهداكِ، أم نهرُ السَّناءِ

جنّاتُ طُهرٍ بل جحـ

مي، بل نعيمي، بل رجائي

1991

## قَسَمًا

قَسَمًا بِكُلِّ نُسَيْمَةٍ

وَسَنَى عَلَى جَفَنِ الرَّبِيعِ

قَسَمًا بِشَالِ صَبِيَّةٍ

نَشَوَى مَعَ الْحَلَمِ الْبَدِيعِ

قَسَمًا بِكُلِّ حَبِيبَةٍ

ضَمَّتْ عَلَى الذِّكْرِ الضَّلُوعِ

وَبِكُلِّ قَامَةٍ أَرْزَةٍ

فِي رَيْفِنَا الْغَالِي الْوَدِيعِ

وَبِكُلِّ بَرُوحٍ فِي شِفَا

هِ صَبِيَّةٍ عِنْدَ النَّبُوعِ

تتأرجح الأشواقُ منـ  
—ها والشذا عطراً يذيعُ  
وبكل أنسامِ الهوى  
والعشقِ في هذي الربوعِ  
وبنـاي راعِ هائمِ  
خلفَ الربا يهدي القطيعُ  
قسماً بكل غمامةٍ  
هيمى على الأفقِ الواسعِ  
قسماً بحبِّ الأرضِ والـ  
إنسانِ والحقِّ المنيـعِ  
وبكلِّ شعبٍ صابرٍ  
يأبى على الزمَنِ الخضوعِ  
سيظلُّ حبُّكُ ملهماً  
— سمرأءَ — ناراً في الضلوعِ  
ولسوفَ يندحرُ الظلا  
مُ تعودُ للشطِّ القلوعِ

2006/2/14

## كُرمي لعينك

يا حلوتي المِغناج يا  
فرح الأماسي والصبّاح  
وحياة حبك يا حيي  
بنة، حياة آلام الجراح  
وحياة آيات الجمال  
ل مرابع الغرر الوضاح  
أنا إن عرفتُك في الهوى  
حُلماً، وأنغاماً براحي  
فلأنني عبدُ الجمال  
ل، وشاعرُ المرضى الصّباح

طيري بقلبي كالشعا  
ع ورددي بـوح الرياح  
وتضرمي فالنهد ثو  
رة عاصف، نار اجتياح  
غيبي بيوحي كالحنى  
من كقبلة نشوى المراح  
هاتي الشفاء القانىا  
ت بسحرها ألقى سلاحي  
للعشق، للصبوات والـ  
بمتع الأصيلة للرماح  
لتوائب النهدين أو  
لمساكب الخضر الفساح  
للمخمل المنسوج خصـ  
رك من أмалиد الصباح



لتمـُـوج الخُصـُـلا

تِ شَعْرِكَ للعبير وللصداح

لأغاني الأحلام في عيـ

ـنـيكِ في مرج الأقباحي

كرمي لعينيك للفتـو

نِ وللجمالِ، وللصلاح

1990

## إغراء

هما عيناكِ آفاقٌ  
مِنَ الأحلامِ السَّحَرِ؟  
هما تحنانٌ مِن ترنيـ  
ـمةِ الشَّطَّانِ للنَّهْرِ  
هما تهويـةُ الظِّلِّ  
هما غيمي هما مطري  
هما ليلانٍ في صبحِ  
هما شوقي، هما سهري  
هما مَرَجَانٍ مِن عَبَقِ  
وَمِنَ عَشْقٍ، وَمِنَ عَطْرِ

هما أرجوحةُ الأفيّا

ء، والأنداءِ في السّهرِ

هما ليلانٍ في صبحِ

هما وسنٌ على القمرِ

هما وادٍ لأوهامي

هما أرجوحةُ السّمرِ

هما تهويّةُ العشا

قِ إن غنّوا، هما بحري

هما شفتاكِ من نارِ

ومن نورٍ، ومن خميرِ

ومن ألقٍ، ومن شفقِ

ومن كرزٍ، ومن جمرِ

هما شطّاي، ومرساتي

، وآهاتي هما سحري

هما فرعباك شالالا  
نِ مِنْ تَمْعِيجَةِ النَّهْرِ  
أفاتني ونهـدالكِ  
أيا حُفانِ مِنْ عَطْرِ  
أَمِنْ ثَلَجٍ، أَمِنْ نارِ  
أيا تَلانِ مِنْ بَطْرِ!  
وكم باحا، وكم جرحا  
وكم شمخا على قدري!  
سلي الأحلام، والأندا  
ءَ في بستانِكَ النَّضْرِ  
ورعش القلبِ إن ما لا  
مسَّ الأُحانَ في الخَصْرِ  
فكم مِنْ ساعِدٍ يصبو  
وكم مِنْ نشوةٍ تنسري!

وَكَمْ مِنْ قُبْلَةٍ رَفُتْ  
كلحن في مدى الوترِ  
وَكَمْ مِنْ وَرْدَةٍ تَصْحُو  
بروض الكاعبِ الْبُكْرِ  
وَكَمْ مِنْ مَوْجَةٍ هَزَّتْ  
قرارَ الآه في صدري  
وأحلاماً تذوبُ جوى  
بثلج الجيدِ والنَّحرِ!  
فهامَ الثغرِ مخموراً،  
ومسحوراً على الثغرِ  
وكانت لحظةً عبرتُ  
ستبقى العمرَ في عمري  
عرفتُ بها أفانيناً،  
والواناً مِنْ السُّكْرِ

وزققة على شفهِه

ونهد صبية بكر

غزت شبيبي، وما هممي!

فطعم السمر كالشقر

وكل الصيد في الأجوا

ء، والآفاق للنسر

وما شأني بما قالوا؟

أصحوي كنت، أم مطري؟

فما الدنيا بلا حسن،

بلا حب، بلا خمر؟!

فلي وطني، ولي علمي،

ولي أفقي، ولي فكري

وللأوباش ما شاؤوا

وما ذاقوا من الخسر

## آلام

مِنْ هُنَا مَرَّ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ  
هَامٌ فِي عَيْنَيْكَ حِينًا وَاسْتِرَاحُ  
طَافَ فِي خَدِّكَ حُلْمًا هَائِمًا  
مِنْ عَبِيرِ الْفَجْرِ هَاتِيكَ الْجِرَاحُ  
أَهْ يَا لَيْلَى، وَمَا أَغْلَى الصَّبَا!  
كَمْ لَنَا مِنْ قِصَّةٍ فِي كُلِّ نَاحِ  
نَمْنَمَ الزَّهْرُ عَلَيْهَا عِطْرَهُ  
وَوَغَفَتْ أَحْلَامُهُ تَحْتَ الْجَنَاحِ  
وَنَسِيمُ الْفَجْرِ غَافٍ وَالرُّؤَى  
وَالْعَصَافِيرُ تُغْنِّي لِلصَّبَاحِ  
وَالْغَيُومُ الشُّقْرُ فِي عِطْفِ الرِّبَا  
مِثْلَمَا خَدِّكَ فِي ظِلِّ الْوِشَاحِ

أَيْنَ يَا لَيْلَى أُرَاجِيحُ الْهَوَى؟  
أَيْنَ طَهَرَ الْبُوحُ مِنْ مَرَضِي صَبَاحُ؟  
هَلْ لَنَا حُلُوتِي مِنْ هَجْعَةٍ  
فِي ضِفافِ النَّهْرِ، أَمْ فِي أَيِّ وَاحٍ؟  
غَرَّدَ الْحَسُونُ فَارْتَدَّ الصَّدَى  
شَاحِبَ الْأَلْحَانِ، مَجْرُوحَ الصَّدَاحِ  
وَشَكَا دَمْعِي لَجَرَحِي فَانْتَشَى  
زَهْرُ أَحْزَانِي، وَكَمْ نَاجِي وَبَاحُ!  
بُحَّتِ الْأُوتَارُ يَا لَيْلَى وَمَا  
تَسْمَعُ الصَّحْرَاءُ رَنَاتِ النَّوَاحِ  
فِي صَحَارَى الْحُبِّ يَا لَيْلَى أَنَا  
أَيْنَ كَأْسِي، أَيْنَ وَاحِي وَالْمِلَاحُ؟  
قَاحِلٌ عَمْرِي وَمِنْ غَيْرِ الْهَوَى  
أَمْسَتِ الْآلَامُ تَعْوِي فِي الْجِرَاحِ

2006/6/27



## همسة الأرواح

سأم كلَّها الحياة، ملالٌ

بل ظلامٌ لولا رموشُ المِلاحِ

يتناغينَ في المروجِ النَّشاوى

في انسفاحِ الطيوبِ بوحُ الجِراحِ

غَبَشٌ كُلُّها الدروبُ ولولا

صحوةُ الفجرِ في الوجوهِ الصُّباحِ

أنا بوحٌ بل همسُ قلبٍ جريحٍ

يتنزى بألفِ ألفِ جِراحِ

أنا راعٍ حيرانُ في غامضِ البـ

ـدِ غريبٌ، وفي مهبِّ الرياحِ

أنا نايُّ مُجَرَّحٌ وحزينٌ  
أنا آه، ودمعةٌ للنواحِ  
وأمامَ الجمالِ محضُ فراشٍ  
هائمٍ حولَ شمعةِ المِصباحِ  
فاقبلي، واسمعي أنينَ فؤادي  
واقبلي، واسمعي نواحَ جِراحِي  
فيكِ أشقى، وفيكِ أضيئ وأغري  
بجنى شَهْدِكِ الثريِّ المُباحِ  
عندمَ هذهِ الشفاهِ وخمرُ  
تُضرمُ الشوقَ في المدى الفيّاحِ  
أنتِ عمري، وأنتِ أنتِ فصولي  
وشبابي، مواسمي، أفراحِي  
سَكْرَةُ الشوقِ بل ترانيمُ راعٍ  
خطرةُ النسيمِ همسةُ الأدواحِ

## الزمن الأخير

قلبي يقول: بأنهُ الزمنُ الأخير  
يومُ القيامةِ، والنشورُ  
وزوالُ أشباحِ الظلامِ، وظلُّ غاشيةِ الدهورِ  
قلبي ينامُ على وسائدٍ من سَعِيرٍ  
أنا سوفُ أكتبُ بالدموعِ  
بدموعِ مريمَ ، طهرِ فاطمةَ البتولِ  
وبوحِ آلامِ المسيحِ  
وآيِ مُصحفِنا الجليلِ  
أنا سوفُ أقسمُ بالدموعِ وبالعذابِ  
وبالترابِ

ترابِ أحبائي القُضُوءِ في عيْثرونَ  
الناهُضينَ مِنَ الرَّمادِ  
وبجرحِ قانا، بطهرِ آلامِ المسيحِ  
وبسورةِ الفتحِ العتيْدِ  
أنا سوفُ أكتبُ بالدموعِ الطاهراتِ الصادقاتِ  
وليس بالدمعِ الكذوبِ  
إنِّي رأيتُ الشمسَ تُشرقُ من جنوبِ  
قلبي ينامُ على وسائدٍ من حنينِ  
للعابرينَ صحارى أحزانِ الدهورِ  
للمراسخين مع الصخور الصَّمِّ في وطنِ النُسورِ  
للمزاحفينَ على الحُزُونِ  
كالموجِ في عالي البحورِ  
ولفتيةٍ باعُوا النفوسَ لمُجْدِهِمِ  
ولفتيةٍ رهنوا الرؤوسَ لربِّهِمِ  
نظروا إلى الأفقِ البعيدِ وأقسَمُوا:

أن يهزمُوا طاغوتَ، طاغوتَ العصورُ  
ويدمروا صنمَ المذلَّةِ، ينهضوا  
بالرغمِ من كيدِ العصورِ  
ويمرغوا أنفًا تمادى في التَّعدي والغرورِ°

تموز 2006

## نسيان

ما لي أفتشُ في الدروبِ مُسائلاً؟  
فإذا الطيوفُ حزينَةٌ تتضرعُ  
وإذا خيالكِ لاحَ لي مترفعاً  
كي أنثني في قدسه أتخشعُ  
أنسيتِ ثرثرةَ الغديرِ أما شجاً  
ذاك الغديرُ أغانياً تترجّعُ!

## جسر الرئيس

عائبتُ أهلي إذا ما لاح لي وطني  
عبرَ الرياح، وعبرَ الموج والخطر  
عائبتُ دمعِي مع الذكرى، وعائبتني  
مِنْ ظامئِ الشوقِ إيقاعٌ على وترِ  
وشِمتُ طيفَكَ في الآفاقِ أرقني  
جرحٌ عزيزٌ، ولا تسألُ عن الخبرِ  
عانقتُ تُربَكَ محزوناً على لُغتي  
فكنتِ صحوي وكنتِ في المدى مطري  
عانقتُ طيفَكَ مسكوناً بفاجعتي  
لا تسأليني، فأنتِ الزادُ في سفري

وراودتني شجونٌ كنتُ أهجسُها  
منذُ الطفولة ، فيما فاتَ من عمري  
غالُوا شبابي ، وغالُوا في المدى وطني  
والذكرياتِ ، وغالُوا في الدُّجى قمرى  
هدُّوا كياني ، وأحلامي ، وساريتي  
بل أسلموني بلُجِّ البحرِ للثَّترِ  
بل عاقبوا الحُبَّ إذ يسري بأوردتي  
وعاقبوا الزَّهرَ في قلبي ، وفي شجري  
وقاطعُوا النَّحلَ ، والأطيَّارَ في وطني  
بل هدُّوا الفلَّ لو سارتْ على أثري  
بل شتُّوا الأهلَ ، والأحبابَ كلَّهُم  
بل هدُّوا الظِّلَّ ، بوحِ الطلِّ في الزَّهرِ  
كم هَنُّوني بأنَّ الشَّامَ حاضرتي  
حُضِنَ العروبةَ مِنْ بادٍ ، ومن حُضِرِ



كم هنؤوني بأن الشام فيحائي!  
أرض المحبة، أرض العز، والغرر  
كم هنؤوني بظلمات لنا شردت  
في الربوتين فشعري دائم السهر!  
كم عندليب شدا للشام غوطتها  
فعانقته عناق الأرض للمطر!  
كم من غريب بلا أهل ولا وطن  
جادت عليه بفيض الظل والثمر!  
كم ألهمتنا قصيداً من مفاتها  
فازين الشعر بالأحان والسور!  
كم من مهابة على جسر وراية  
قد باهت الحور بسحر الجيد والحور!  
جسر الرئيس - وتدرى كل ساجعة -  
من شط نهرك كم في العين من صور!

هذي الشَّامُ وتُدري كُلُّ سَانِحَةٍ  
مِنْ سَاحِ مَجْدِكَ كَمْ فِي الْبَالِ مِنْ عِبَرٍ  
فَحَنَ الشَّامُ وَهَمٌ فِي أَرْضٍ مَهْلِكَةٍ  
شَتَّانَ، شَتَّانَ بَيْنَ الْكُبَرِ، وَالْكَبَرِ\*  
إِنِّي الشَّامُ وَلَوْ رَاغُوا، وَلَوْ غَدَرُوا  
وَالسَّاحُ تَدْرِي بِلَائِي فِي ذُرَا الْخَطَرِ  
مِنْ نَهْرِي الْعَذْبِ كُلُّ النَّاسِ قَدْ نَهَلُوا  
عَذْباً فَرَاتاً، وَلَمْ يَخْشَوْا مِنْ الْكَدَرِ  
مِنْ غَيْدَقِي السَّمْحِ نَحَلَاتُ الضُّحَى ثَمَلْتُ  
وَاعْشَوْشَبَ الْقَفْرِ مِنْ شِعْرِي، وَمِنْ فِكْرِي  
جِسْرَ الرَّئِيسِ وَكَمْ عَانَقْتُ قَافِيَةً  
غَابَتْ نَجُومٌ، وَمَا أَقْلَعْتُ عَنْ سَهْرِي !  
جِسْرَ الرَّئِيسِ ! وَكَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ ظِبَاءُ !  
تَحْتَالُ تَيْهًا عَلَى جَرَحِي، عَلَى قَهْرِي

\* مملكة آل نحوس

\* الْكُبَرُ : الشرف والرفعة ، وَالْكَبَرُ بفتح الباء : الطل ذو الوجه الواحد

تلكَ العيونُ — وقد أدمنتُ خمرتها —  
 غابتُ شمسٌ، وما غابتُ عن النظرِ  
 كانتُ ربوعي، وأحلامي، وخاطرتي  
 وفيضُ شعري، وكانتُ في الدُّجى سمري  
 كالخيزرانِ يمسُ القُدُّ معتدلاً  
 والخَصْرُ تيهًا كلحنِ الناي في السَّحرِ  
 جسرَ الرِّئيسِ وكم ألهمتُ قافيةً  
 مِن شامخِ العزِّ ما مرَّت على الوترِ!  
 ما للشَّامِ وقد أضحت حواضرُها  
 تشكو العلوجَ، وقيدَ الذلِّ، والكِّدرِ!  
 غالوا بحقدٍ.... وحوشُ الغربِ كلُّهم  
 والطَّامعونَ ذئابُ التُّركِ، والستِّرِ  
 فصلٌ سَيَطوى، ويزهو الآسُ في وطني  
 والفجرُ يصحو على شدوي، على أثري

فصلٌ سيطوى ، ويحيا الحبُّ في بلدي  
والحقْدُ ولَّى ، وأنتِ في المدى وطري  
بل يكتبُ الدهرُ مزهواً بمأثرتي :  
إنني الشَّامُ ، وشوْطُ المجدِ من سيري  
يصحو الصُّباحُ ، وتشدُّو كلُّ ساجعةٍ  
في عيدِ نصري ، ونصرُ اللهِ مِنْ قَدري  
ليلٌ سيمضي ، وتبقى الشَّامُ مشرقةً  
رغمَ الليالي ، ورغمَ الكيدِ ، والغيرِ  
2013/8/22

## زيارة

مررت الأحلام تترى عذبةً  
يوم زارت خيمتي في الجبل  
شعرها المسدول أوحى للضحى  
أسبى آيات الجمال الأمثل  
أيقظ الشُّعر بقلبي وانشى  
فاتناً كالسحر يغوي مقلبي  
بل وكانت في خيالي طفلةً  
نسجت أحلامها في مغزلي  
ثم صارت لمحةً في خاطري  
واستحالت لوحةً في أنملي

مِنْ رَحِيقِ الْوَرْدِ نَمَمْتُ اللَّمَى  
بَلْ جَدَلْتُ الْحُبَّ قَبْلَ السُّنْبُلِ  
أَنَا وَهَجْتُ خَدُوداً كَالسِّنَى  
وَجُدَى الْأَشْوَاقِ فِي الْقَلْبِ الْخَلَى  
أَنَا أُيْقِظْتُ الْهَوَى فِي قَلْبِهَا  
فَغَدَا كَالْمَارِجِ الْمُشْتَعِلِ  
بَلْ رُبَا فِي صَدْرِهَا جَمْرُ الصَّبَا  
وَحَلَا مَرَّ شِفْهُهَا كَالْعَسَلِ  
مِنْ عَبِيرِ الْأُنْسِ لَوْنْتُ الْمَدَى  
مِنْ صِبَاهَا السَّاحِرِ الْمُخْضُوضِلِ  
أَذْكَرْتَنِي هِنْدُ كَوْخَا كَانَ لِي  
نَاعِمَ الدَّفْءِ كُعُشُّ الْبَلْبَلِ  
أَرَعَشْتُ رَاحَتَهَا النَّشْوَى يَدِي  
كَارْتَعَاشِ الطَّيْرِ خَوْفَ الْبَلْبَلِ

فالتقت عيني عيناها كما  
يلتقي الحيران حادي الإبل  
فمشينا في البراري كالقطبا  
نعبر السهل ووعر القل  
نقتفي درب الظبا في غابها  
أو نغني مع طيور الحجل  
نحتفي بالنور في ريعانه  
نبتغي الحب بشتى السبل  
إن ظمئنا في البراري نرتشف  
من خميا العشق أشهى القبل  
نتخذ من كوخنا (عش الهوى)  
مأمناً من ثرات الجهل  
لا نبالي : حرّموا، أم حلّلوا  
نحن في عيش رغيد سلسل

طَوَّقْتَنِي بِذِرَاعِيهَا غَوِيٌّ

أَغْمَضْتُ أَجْفَانَهَا فِي كَسَلٍ

بِتُ نَشْوَانًا وَقَدْ أَثْمَلَنِي

كُحِلُ عَيْنِهَا، وَلَمْ تَكْتَحِلِ

2013/8/14



## زئير الرعود

نحنُ ساحُ الوغى، ونحنُ المنايا  
وزئيرُ الرعودِ، نحنُ الرماحُ  
وصهيلُ الخيولِ تمرحُ زهواً  
وضجيجُ الرجالِ يدحو البطاحُ  
يا ربوعَ الشَّامِ — والمجدُ يدوي —  
أنا الحصنُ والفِدا، والسَّماحُ  
يا ربوعَ الشَّامِ والمجدُ أدرى  
للرزايا نحنُ المدى، والصفاحُ

## إلى مُحجَّبة

ما مرَّ طيفُك يا حياتي في الحمى  
إلاّ اثنى قلبي إليه وسلّما  
فكّني أسيرك وارسله مُغرّداً\*  
يغري المروج بعطره، والموسم  
كم ما جَ شعرك للنسيم مُعطّراً!  
كاللّحن يخطر في فؤادي مُلهّما  
فلمسته مترفقاً وشمته  
متلهّفاً وحضته متهمّماً

---

\* شرها وراء الحجاب

بأناملي منه شذاً ، بمشاعري  
منه هوى ، ومشاعري قد أفعمما....  
يا طالما عندلته بقصائدي  
عانقته بمشاعري ولربما  
ما كنت أدري يا حياتي أنني  
سأهيم فيه ذاهلاً ومهينما  
كم كان وجهك يا حياتي ساحراً  
كالبدر يطلع في الدياجي أوسماً!  
أنست فيه أهلتني وأظلتني  
ومتارفي ، ومسارحي ، والأنجما  
ووقفت في حرم الجمال مهينماً  
ما أنبل الحسن البديع ، وأكرما!  
أصطاد في جفنيك أطيّار المنى  
وأسوح فيها ناسكاً ومُتيماً

وَأَمْلَمُ الْبُوحَ الرَّقِيقَ عَنِ الرُّبَا  
كَمْ هَامَ قَلْبِي فِي الرُّبَا كَمْ حَوَّمَا!  
وَعَلَى رَبِّا نَهْدِيكَ هَامَتُ نَشُوتِي  
مَبْهُورَةٌ الْأَنْفَاسِ تَشْهَقُ فِيهِمَا  
مَنْ وَرَدَ الْفَجَرَ الْخَجُولَ بَوْجَنَةً؟  
مَنْ نَضَرَ الزَّهَرَ الْعَبِيقَ وَبِرْعَمَا؟  
مَنْ عَجَّنَ الشَّفَّةَ النَّدِيَّةَ بِالنَّدَى  
فَتَأَجَّجَتْ مِثْلَ الشَّقَائِقِ عِنْدَمَا؟  
سَبْحَانَ مَنْ سَكَبَ الْعَقِيقَ بِثَغْرِهَا  
وَأَفَاضَ فِي فِئْتَنِ الْجَمَالِ وَأَنْعَمَا  
إِنِّي لِأَسْمَعُ فِي الدُّجَى هَمْسَ الْهَوَى  
كِي أَنْثَنِي مُتَلَهِّفًا مُسْتَسْلِمًا  
أَشْدُو نِدَاءَكَ - يَا حَبِيبِي - غِنْوَةً  
لِأَعَانِقِ الطَّيْفِ الْحَبِيبِ وَارْسُومَا

وأذوبُ بالهمساتِ تُرْعِشُ خافقي  
ريانةُ الأنفاسِ عابِقةُ اللَّمى  
بل كُلُّ شِعْرٍ في فؤادي هَامِسٌ  
مِنِّي إلى أجفانِكَ السمرِ انتمى  
وأكادُ أنسى مَنْ أنا في نشوتي  
بربيعِ أشعاري الَّتِي لَنَ أُخْتَمَا  
وأظِلُّ أفنى في القصيدةِ عاشقاً  
ومناغياً سحرَ الجفونِ لِتَحْلُمَا  
وأظِلُّ أسرحُ في غصونِكَ نسمةً  
لأُفَتِّقَ الوردَ الجميلَ وألثُمَا  
كالنحلةِ المَجْناءِ يُغِيطُهَا الضُّحى  
إِذ راحَ يوقِظُهَا وروداً نوّما  
تمضي وقد أغفى الربيعُ برِبوّةٍ  
لِتُعَانِقَ الأزهارَ ، ترشِفُ مَبْسَمَا

أهفو لهمسِكِ والجفونُ نواعيسُ  
والحُبُّ أَيْكُ في جفونِكِ نسَمَا  
وبمقلتي منها رُؤى خضراءُ يا  
شوقَ الغريبِ ، ويا مُناهَ إلى الحمى !

ربيع 2002

## الشامُ عقدُ الشرقِ

أمننتُ أنَّ الشَّرقَ يو  
لدُ بعدَ موتٍ منْ جديدِ  
وعلى تُخومِ الجرحِ آ  
يةٌ مولده العتيدِ  
فالروسُ عادُوا من شَمَا  
لِ الثَّلجِ للفتحِ المجيدِ  
والصَّينُ عملاقُ التحضُّ  
ضُرِّ في مدى الشرقِ البعيدِ  
إيرانُ عنوانُ التَّحدُّ  
دي والتمردُ كالحدِيدِ

أُمَّا الْعِرَاقُ فَعُزْوَةٌ  
لِلرَّابِضِينَ عَلَى الْحُدُودِ  
وَالشَّامُ عِقْدُ الشَّرْقِ نَا  
صِيَّةُ الْعَوَاصِمِ فِي الْوُجُودِ  
الشَّامُ يَا أُمَّ الْعُلَا  
حَيَّتِ بِالشَّأْوِ الْبَعِيدِ  
فَالشَّعْرُ مَوْلَدُهُ هُنَا  
فِي وَجْنَةِ الْفَجْرِ الْوَلِيدِ  
يَا شَامُ حُبُّكَ مُلْهَمِي  
حَسَنَاءُ تَرْفُلُ بِالْبُرُودِ  
وَالشَّعْرُ يَهْتَفُ هَا هُنَا  
فِي كَحْلِهَا بَيْتُ الْقَصِيدِ  
يَا شَامُ كُنْتَ الْمَوْطِنَا  
وَالنَّايُ يَصْدَحُ بِالنَّشِيدِ



والطُّلُّ يَخْطُرُ وَاهِنًا

يَمْتَدُّ بِالْخَطْوِ الْوَثِيدِ

وَالسَّحَرُ يَنْطَفُ مِنْ جَفْوِ

نِ السَّمْرِ، مِنْ لَفَاتٍ جِيدِ

وَالْأَوْفُ يَتَلَوُّ الْمِجْنَا

فِي ظِلِّ عَيْنِكَ الْمَدِيدِ

وَهَنَا دَمَشْقُ بَرِغْمِهِمْ

فِي ذُرْوَةِ النَّصْرِ الْأَكِيدِ

وَمِنْ الذُّرَا فِي قَاسِيُو

نَ إِلَى رَبْوَعِكَ بَوْرُسَعِيدِ

الْكُلُّ يَهْتِفُ سَاخِطًا

مَا عَدْتُ بِالْقُطْبِ الْوَحِيدِ

وَالْكُلُّ: أَمْرِيكَ إِرْحَلِي

مَا عَدْتُ أَقْبَلُ بِالسَّجُودِ

والشام تهتف رغمهم  
 رغم الأعداء والعديد :  
 إن هددوا ، وتوعّدوا  
 فالأسد تهزأ بالوعيد  
 فأننا الشباب ، أنا التمر  
 رد ، والبسالة في النجود  
 والشمس تسطع رغم كيد الـ  
 مغدر ، تسطع من وريدي  
 من عزمتي انسلخ النها  
 ر ، عن الظلام ، عن العبيد  
 وبساحتي نبع التحد  
 دي ، مجد أمجاد الصمود\*  
 وبقلعتني معنى الفدا  
 وبسالة البطل العنيد

---

\* النبع: شر يبت في قلل الجبال تتخذ منه القسي ، والسهام

ولي الترابُ مُقدَّساً  
 ومُعطّراً بدم الشهيد  
 ولي البقاء برغمهم  
 سيراً على درب الخلود  
 أنا سوف أرفعُ جبهتي  
 كالطود خفاق البنود  
 للذلِّ أمريكا العبيد  
 سدِّ وكلِّ أنواع القيود  
 للعارِ أحلام الصفا  
 رِوكل أموال السعودي  
 العازمون على الهجو  
 م تفرّقوا في كلِّ يد  
 ما زال فيصلُ كلُّهم  
 يعوي ينبح من بعيد

ما زالَ حِقْدُ ظَلامِهِمْ  
ما زالَ يَنغُرُ بالصَّديدِ  
ما زالَ مَنْ يرمي المصا  
حِفْ، والمحجَّة كالوليدِ  
لكنني كالطُّودِ أبـ  
قى قائلاً للأرض ميدي  
أنا قاسيونُ العزِّ أهـ  
لي بالذُّرا، وكذا جدودي  
أنا ما عرفتُ الحقَّ دَلاً...  
ما عشتُ أفكارَ الحقودِ  
قد أنحنى للزهر، للـ  
أطفال تغفوا في المهودِ  
أهدي السلامَ إلى الشعو  
ب، وللعدي نارَ الوعيدِ  
فأنا الشَّامُ منارةُ الـ  
حُبِّ المكلَّل بالورودِ

وَأَنَا الْحَضَارَةُ وَالتَّمْدُ  
دُنْ، وَالْبَقَاءُ عَلَى الْعَهْدِ  
نَحْنُ الْوَجُودُ بِأَسْرِهِ  
فَالشَّعْبُ يَهْزَأُ بِالسُّدُودِ  
نَحْنُ الْوَجُودُ بِأَسْرِهِ  
بَلْ نَحْنُ أَسْرَارُ الْوَجُودِ  
وَإِذَا أَهْنُتْ فَحَذَارُ مِنْ  
وَثَبَاتِ أَشْبَالِ الْأُسُودِ  
هَذَا عَرِينِي وَالْحَصُودِ  
نُ فَحَذَارُ مِنْ غَضْبِي الشَّدِيدِ  
زَحْفٌ، وَزَحْنٌ،  
ثُمَّ قَصْفٌ كَالرَّعُودِ  
لِتَزُولَ ( أَشْبَاهُ الرِّجَالِ )  
( ل ) وَكُلُّ طَائِفَةِ الْقُرُودِ

2013/9/14

## عيناك كالشام

دموعي كالسما تصفو، وتمحو  
وتغفر ذنباً من جرحوا، فغابوا  
وتنسى أن في الدنيا ظلالاً  
سوى ظل ..... وإن جار الصباح  
سأشدو فيك أشعاري الحيارى  
ليعذب في قوافيها العذاب  
ويندى في الجفون الوطف شعري  
كما تندى الروابي، والشعاب  
سيبقى اللحن في شعري شجياً  
رقيقاً طالما جرح الرباب

يسأئلهما، يُعاتبهما حزينا :  
أما تَ الحُبُّ؟ يخدعني السرابُ؟  
أما قالوا بأنَّ الحُبَّ يبقى  
وريقاً طالما بقي العِتابُ؟!  
أجابتنى بحزنٍ: يا حبيبي  
أبقى الحُبُّ إنْ رحلَ الشبابُ؟!  
لقد رحلَ الشبابُ وكانَ ظلاً  
وغادرنا الرِّيعُ، ولا إيابُ  
وكانَ الحُبُّ يا ليلي نديمي  
وكأسي في الليالي هلْ أعابُ؟!  
وكانَ الحُبُّ ينبوعاً لشعري  
وروضي، والخميلةُ، والكتابُ  
أكادُ أراكِ في كلِّ البرايا  
فلا يطويكِ ليلٌ، أو ضبابُ

أَكَادُ أَرَاكَ فِي نَسَمِ الْبَرَارِي  
فَلَا يُخْفِيكَ عَنْ قَلْبِي الْحِجَابُ  
وَفِي هَمْسِي، وَفِي صَمْتِي، وَلَحْنِي  
تَرَدَّدُهُ الرُّوَابِي، وَالْهَضَابُ  
أَرَاكَ، أَرَاكَ فِي ثَلَجِ الرُّوَابِي  
أَلَيْسَ الثَّلَجُ مِثْلَكَ لَا يُشَابُ؟  
أَرَى عَيْنِكَ كَالْغَابَاتِ تُغْرِي  
وَتُفْتِنُ كُلَّ مَنْ أَبُوءَا، وَتَابُوءَا  
أَرَى الْأَيَّامَ أَلْفَازًا حَيَارَى  
وَأَسْأَلُ، ثُمَّ أَسْأَلُ لَا أَجَابُ  
أَرَى كَالشَّامِ فِي جَفْنَيْكَ سِحْرًا  
وَبَيْنَهُمَا — عَلَى ظَنِّي — انْتِسَابُ  
وَبَعْضٌ مِنْ وَرُودِ الشَّامِ ثَغْرًا  
نَدِيًّا، مُتَرَفًّا، شَهْدًا مُذَابًا



سلي : مَنْ ضَرَمَ النُّهْدَيْنِ نَاراً  
تَبَاهَى فِيهِمَا الْخَوْدُ الْكَعَابُ :  
أَلَيْسَ الْحُبُّ يَا لَيْلَى إِلَهًا  
إِذَا أَمَرَ الْعِبَادَ لَهُ اسْتَجَابُوا  
أَرَى فِي دَمْعِكَ الْغَالِي صِحَابًا  
وَأَحْبَابًا تَلَاقُوا، ثُمَّ غَابُوا  
وَلِي أَحْلَامِي النَّشْوَى، وَصَحْبُ  
وَلِي فِيهَا الْمُجَلِّيَّةُ الْعِرَابُ  
وَلِي فِي الْحُبِّ دُنْيَا مِنْ جَمَالٍ  
وَأَفَاقٌ وَأَحْزَانٌ عِزَابُ  
وَأَفْيَاءٌ، وَأَنْدَاءٌ، وَنَجْوَى  
وَسِحْرٌ مِنْ عَيُونِكَ، وَالْمَلَابُ  
لَنَا فِي الرِّيفِ كَالْأَحْلَامِ كَوَخُ  
، وَيِيدِرُ فِي الرِّبَا، وَلَنَا قِبَابُ

وأطيفاً، وأطياراً، وذكرى  
فلا نخشى الرقيب، ولا نهاباً  
ونمشي في الدُّغال مع السَّواقي  
، ونُصغي حيثُ يصطخبُ العُبابُ  
وننسى الليلَ يطلبُنا حثيثاً  
وظلُّ الدَّوحِ يزحفُ، والسَّحابُ  
ولا نخشى الحسابَ من البرايا  
وهل في الحبِّ يا ليلي الحسابُ؟  
أُسرِّحُ في المدى طَرْفي، ولكن  
إلى عينيكِ يدعوني الإيابُ  
وفوقَ الجِرفِ تُسكرُنا الأمانِي  
فُتُشعلني شِفاهُكِ والرضابُ  
فلا أخشى الظلامَ، ولا الأفاعي  
إذ الأرياحُ تعوي، والذئابُ

ففي مغناكِ أحلامي، وذكرى  
وبسوح، والمجانة والدعاب  
وفي شفتيكِ ينبوعي، وكرمي،  
وخمري، واللُّبانة، والحَبَابُ  
2013/9/30

## صلاة في محراب الوطن

اعتذار لمريم البتول عما فعله الهمج في معلولا

إن تغفري يا أمُّ هذا حلمنا  
أو تصفحي، صفح النبل الأكرم  
مَن داس قدسك لا يساوي ذرة  
بترابه، أو فحمة في المنجم  
إن دنسوا تلك الكنائس جهلاً  
أو حطّموا صلبانها فلترحمني  
يا أمُّ إن أسينت عقول الظالمين  
من، وأسرفوا، فأنا بظلك أحتمي

وأنا بجلْمِكِ لائِذُ مَنْ شَرِّهِمْ  
لو يندمُوا ! يا ليتَ ساعةَ مندمٍ !  
ولأحمدٍ أشْكُو ضلالَكَ أُمّتي  
وأعيِذُ مجدَكَ ينحني أو يرتقي  
أشكو جراحِي للحنونةِ فاطمِ  
أشكُوهمُ ، أدعُو الحُسَيْنَ مُعلِّمي  
رمزَ الشهادةِ ، والشَّهامةِ ، والعُلا  
بلُ قدوتي ، ومُهدي ، بل بَلَسَمي  
خَيْرْتُ ، فاخترْتُ الشهادةَ مبدأً  
وتَخَذْتُ نهجَكَ في حياتي ملهمي  
قَبَّلْتُ تُربَكَ يا بلادي عاشقاً  
علَّقْتُ رسمَكَ لوحةً في مرسمي  
أفعمتُ حِسِّي بالمشاعرِ ، والرؤى  
وفتنتُ عَيْنَ الناظرِ المتوسِّمِ

أَلْهَمْتَنِي عِشْقَ الْجَمَالِ ، وَفِيضَهُ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصْحُوَ الْبَلَاغَةُ فِي فَمِي  
نَاجَيْتُ حُسْنِكَ فِي اللَّيَالِي سَاهِرًا  
أَشَعَلْتُ حُبَّكَ كَالْمَجُوسِي فِي دَمِي  
نَازَلْتُ أَعْدَاءَ الْعَرُوبَةِ مَا جِدًّا  
لَمْ أُرْتَعْشْ فِي سَاحِلِهَا ، أَوْ أَهْزَمَ  
وَكُتِبَتْ تَارِيخِي الْعَظِيمَ بِمُهْجَتِي  
حَتَّى غَدَا فَجَرِي بِلَوْنِ الْعَنَدَمِ  
إِنِّي أَنَا الْجُنْدِيُّ فِي سَاحِ الْوُغَى  
أَسْقِيهِمْ كَأْسَ الرَّدَى كَالْعَلَقَمِ  
سَأُظِلُّ لِلْوَطَنِ الْجَرِيحِ مُنَاجِيًا  
وَمَلَا حَمِي فِي حُبِّهِ لَمْ تُخْتَمِ  
سَأُظِلُّ أَهْتَفُ عَاشِقًا ، وَمُتِيْمًا  
بِالنَّهْجِ نَهْجِكَ يَا حُسَيْنُ مُعَلِّمِي

ولك الهوى - يا شام - أنتِ مواجعي

بُترايكِ الغالي الطهورِ تيممي

فأنا انتمائي لم يزل مُتجذراً

- مهما بغوا - إن تُنجدي ، أو تُتهمي

فبكِ المحجةُ ، والأحبةُ ، والسنى

ما الحقدُ طبعي ، ما الظلامُ بمعجمي

مُتهودٌ ، متصّرٌ ، متأسلمٌ ،

من أجلها ... ولغيرها لا أنتمي

ماذا عدا مما بدا يا أخوتي؟!

ما خطبُكم ، ما شأنُكم بجهنم؟!

لا الطائفيةُ مركبي ، أو مذهبي

ما بالخلافِ تفكّري ، وتوهمي

وطني أخي ، وطني أبي ، وعشيرتي ،  
وطفولتي ، وثقافتي ، بل معلّمي  
هذي البقاعُ ملاعبي بسهولة  
وجبالها ، فيها تفتح برعمي  
من عطر غابات الصنوبر في الربا  
صغت الأغاني في خشوع ترنمي  
من قبل ميلاد الوفا كنت الوفي  
أشدو كشدو البلبل المترنم  
فيها عرفت كرامتي ، حرّيتي .  
وهنا انتظرت أمانياً في موسمي  
سوريّتي هذي الفجاج ، وقبلتي  
ومحبّتي ، وتأملي ، وتألّمي



وأذوبُ شوقاً للضحى بفجاجها  
أسعى لها سعي الحجيح لزمزم  
من أجلها أبغي الشهادة راضياً  
أفنى هوى، "وأعِفُّ عند المغنم"  
فيها درجتُ على الهوى متلعثماً  
فلئن عثرتُ فمن تُرايكِ مرهمي  
فيها أعيشُ مكرماً، ومنعماً  
ومقاوماً من أجلها فلها دمي  
فيها ثرى أمي، أبي، بل أخوتي  
وولادتي، وشهادتي، أو مآثي  
وهنا درجتُ على المروج مُناجياً  
طيفَ الهوى، وعُلاكِ فوق الأنجم

كَالْنَّحْلِ الثَّمُ وَرَدَهَا مُتَرْفِقًا

بَشْدَا حَيْبٍ نَاعِمٍ مُتَكَلِّمٍ

أَحْصَيْتُ أَسْرَابَ النُّجُومِ وَدَمْعَتِي

خَرَسَاءٌ لَا تَجْرِي، وَلَمْ تُتَكَلِّمْ

وَأَنَا أَصْلِي رَاجِيًا مُتَوَسِّلًا:

يَا رَبُّ هَذِي أُمَّتِي فَلْتَرْحَمْ

أَنَا مَا خَشِيتُ مِنَ الرَّدَى، أَنَا لَا أُمِيتُ

لُ مَعَ الْهَوَى، إِنَّ الْحُسَيْنَ مُعَلِّمِي

الأربعاء 2013/10/23

## شمشون

لهفي على تلك العهود تصرمت  
فخبا بنا لهب الشباب الموقد  
جاء الخريف ببرده وصقيعه  
فالروض قفر من شجي مغرد  
وتهزني ذكراك مثل بلابل  
تشدو على وتر الحنين الأوحـد  
ما كنت إلا مراعاً لمشاعري،  
ومناهلي، ومناسكي، ومواجدي  
وتلوح لي عبر الدموع عيونها  
فأكاد أبكي للصدى المتردد

ذهبَ الزَّمانُ بِحُبِّنا ومِراحِنِنا  
فالعمرُ قفرٌ منْ نديِّ المورِدِ  
أسفي على عهدِ الشبابِ وقدْ مضى  
فالروضُ قفرٌ كالخلاءِ الأجرِدِ  
وإخالني أصغى إلى نغماتِ ذا  
كُ النايِ عبرَ السَّاحِرِ المتأوِّدِ  
وتمرُّ بي الذِّكْرُ الحنونُ مَورِداً  
أشتاقُ يا عُمري لذاك المورِدِ  
أقتاتُ مِنْ ألقِ الصِّباحِ قوافياً  
وأهيمُ في جمرِ اللظى المتورِّدِ  
وأضمُّ كالمفتونِ آياتِ الضُّحى  
وألفُ قداً كالحريرِ الأملدِ  
أشتمُّ عِراكِ في البراري ، في الربا  
في كلِّ نسمٍ ذاعه الجيدُ الندي

وأَكَادُ أَسْمَعُ نَغْمَةَ الضَّوءِ الَّتِي  
رَفَّقْتُ عَلَى نَآيِ الْجَمَالِ الْمَفْرَدِ  
وأَكَادُ أَلْمَحُ كَالطَّفُولَةِ بِأَسْمَاءَ  
فِي كُلِّ طَلْعَةٍ مَشْرِقٍ مُتَجَدِّدِ  
وَطَنِي حَمَلْتُكَ كَالْتَمِيمَةِ لِأَثْدَا  
بُعْلَاكَ خَشِيَّةً مِنْ عَيُونِ الْحُسَدِ  
وَطَنِي تَخَذْتُكَ مَعْبَدًا أَخْلَوْلُهُ  
فِي وَحْدَتِي كَالنَّاسِكِ الْمُتَوَحِّدِ  
وَطَنِي وَلِدْتُ مَعَ الرُّوَابِيِّ شَاخِئًا  
فَعَشَقْتُ عَزَّكَ مِنْ بَدَايَةِ مَوْلَدِي  
وَتَخَذْتُ أَفِيَاءَ الرُّوَابِيِّ خَلَوْتِي  
وَمِنْ الْأَصَائِلِ لِلْحَبِيبَةِ مَوْعِدِي  
بَلَدِي الْحَبِيبَةُ كَيْفَمَا دَارَ الْهَوَى  
وَبِمَقْلَتِي لَوْ تُتَّهَمِي، أَوْ تُنْجَدِي

عاودتُ حُبَّكِ بالجوانح ، والنُّهى  
والذُّكُريَّاتِ ، بلحنِ كلِّ مُغرِدٍ  
في ساعِ طُهرِي هائمًا مُتعبِّدًا  
في كُلِّ ناحٍ مِنْ رِحابِ المعهِدِ  
وطنِي حملتُكَ في يميني رايةً  
وعلى جبيني شُعلةً لم تَخمَدِ  
وطنِي حبُّتُكَ مُخلِصًا ، مُتأملًا  
حُبَّ العميدِ الوالهِ المتجهِّدِ  
وطنِي عشقتُكَ ، قصَّتي لا تنتهي  
منكَ الوفا ، ولكَ الوفي الصَّبُّ الصَّدي  
وحَدَّتْ حُبُّكَ مَعَ دمي ، ومشاعري  
وبغيرِ حُبِّكَ لَنْ يَكُونَ تَوْحُدي  
بأبي سهولِكَ ، والذُّرا وجباهَ أبطا  
لِ أَذُلُّوا في حِمَاكَ المُعتدي

يا موطني مازالَ نصرُكَ هاجسي  
أشدو لأمجادِ النيلِ الأصيلِ  
مازالَ عِزُّكَ هاجسي في يقظتي ،  
في هجعتي ، في خلوتي ، وتفردِي  
أنا ما فِتِيتُ على هواك مُعمداً  
وبغيرِ مائكِ لن يكونَ تعمُّدي  
تغفو على وقعِ السيوفِ قصائدي  
في ساحِها ، أو عُرفِ مُهرِ أجردِ  
ولَكَ البنودُ الخافقاتُ على المدى  
أسدَ العزوبةِ في الزَّمانِ الأسودِ  
إنْ غَرَبُوا فالشرقُ عِزُّكَ باذخاً ،  
راياتُهم سودٌ ، وعِزُّكَ سرمدي  
لأنتَ قناةُ الغادرينَ فأحجمُوا  
وتروحُ خيلُكَ في النجودِ وتغتدي

لبسوا مسوح الذل في ليل العمى  
 والغار تاجك لو تشاء فترتدي  
 ما همنا لو ألف بندر قد عوى  
 فاقدم بنا، فاقدم بنا يا سيدي  
 حقدوا على حجر، وحجر في العلا\*  
 في حضرة السبط الحسين الأجد  
 نبشوا الضريح، وكالذئاب تلذذوا  
 وتعابثوا بالقدس، قدس المرقد  
 حقدوا على مجد الحسين ألم يكن  
 (مهدي الهدى) إرث النبي محمد  
 راحاب عاشت في دماهم قحبة  
 تغتال تزني ما تشاء وتعتدي\*\*

\* قتل حجر بن عدي لولائه للحسين (ع) ثم سب التكعيريون وفرد في دوما وأحرقوه ثامة

\*\* راحاب أشهر مهربات التاريخ قدّم لها اليهود رأس يحيى بن دكرنا قربانا على طبق من الذهب



ولها بهم نسلٌ خيٲثُ فاجرٌ  
متسعرٌ مثل الجحيم الأسود  
من ثدي فاجرة العصور عقيدةٌ  
ضاقتُ بها حتى رحابُ القدفِ  
أنا مثلُ شمشون الزمانِ إذا بغوا  
حطمتُ يا شمشونُ صرحَ المعبدِ  
يا طالما لانَ الحديدُ لباسلِ  
ويذلُّه طرفُ الظُّبىِّ الأغيدِ  
من أجلِ حبِّي سوفَ أغدو مارداً  
بل نارُ حبِّي دهرها لم تخمدِ  
أشعلتُ سُخْطِي كالزَّوابعِ في المدى  
أضرمتهُ كالمارجِ المتمردِ

وسفحتُ باقي الكأسِ أبكي للتي  
سفحتُ دمائي رغمَ طولِ توجُّدي  
وأذوبُ معُ نايِ الحنينِ وكالصَّدى  
في مَرَجٍ عينيها أضلُّ، وأهتدي  
كمُ مِنْ ظِبَاءٍ في فؤادي قد رعتُ  
أَمَسَتْ قصائدَ في ظلالِ المرِيدِ!  
وطني جمالكِ وحدهُ مُتَمَنِّعاً  
والكلُّ بعدكِ للرياحِ الشُّرْدِ  
ناجيتُ طرفكِ خاشعاً، ومُتِيماً  
رويتُ سِحْرَكَ مِنْ نَجِيعِ قصائدي  
كاللحنِ حُبِّكَ في قرارِ قصيدتي  
كالسَّرِّ يبقَى خلفَ بابٍ موصدٍ  
إِنْ كُنْتَ يَا شَمَشُونَ تَهْدِمُ معبداً  
فأنا بِحُبِّي سوفُ أرفعُ معبدي

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَسْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ  
أَزَرْتُ بِهِ حُورَ الْجِنَانِ..... فَأَرْشِدِ  
إِنْ كُنْتَ تَهْدِمُ كَالزَّلَازِلِ نَاقِمًا  
فَالْحُبُّ شَرْعِي، وَالتَّسَامُحُ مَجْتَدِي  
يَا شَاعِرَ الْجَنِّ الَّذِي عَصَفْتُ بِهِ\*  
رِيحُ الظُّنُونِ، وَغَيَرَةُ لَمْ تَحْمَدِ  
أَنَا سَوْفَ أَصْفَحُ عَنْ دَلِيلَةِ غَافِرًا  
لَا لَنْ يَكُونَ جَمَالُهَا لِلْمَوْقِدِ\*  
خُلِقَ الْجَمَالُ لَكِي يَكُونَ مُدَلِّلًا  
، وَمُعْزَزًا، لَا جُثَّةً فِي مَوْتِدِ  
وَالْحَسَنُ لَا يَدْرِي الْغَيُورُ جَلَالَهُ  
كَالصُّبْحِ فِي عَيْنِ الْكَفِيفِ الْأَرْمَدِ

---

\* دبح ديك الجن حبيته عيرة وأحرق جثتها، وجعل من رمادها كأساً للحمر يشرب فيه ويكي عليها

وامام حسينك ناي شعري صامت  
كيف الفراش أمام نار يهتدي !  
وطني وحبّي توءمان على المدى  
غصنان في دوح الزمان الأخلد  
2013/11/30

## المحتوى

5	الإهداء.....
7	حزين.....
8	غريب.....
9	ربوعُ الريف.....
10	واحة الأحلام.....
11	وادي الصّبا.....
12	وادي الطفولة.....
13	حسرة.....
18	أرجوحة.....
24	ساءَ لَنتي.....
26	جلالُ الدين الرومي.....
27	في ظلِّ الدّوح.....
28	الوجهُ الصّبيحُ.....
29	صحراءُ وكفن.....
35	يا ربوعُ الشّام.....
39	مر الطّهر خجلاً.....
44	نورُ الإله.....
47	أمتي الجريحة.....
56	رسائلُكَ.....
57	ليتنّي.....
60	إغواء.....

65	المرفأ الأخير
69	ليتك ترجعين
75	راعية الأحلام
79	الوردة الوسنى
81	صلاة " هندوسية "
84	ضياغ
88	عيناك
91	قسماً
93	كرمى لعينك
96	إغراء
101	آلام
103	همسة الأرواح
105	الزمن الأخير
108	نسيان
109	جسر الرئيس
115	زيارة
119	زئير الرعود
120	إلى مُحجبة
125	الشام عقد الشرق
132	عيناك كالشام
138	صلاة في محراب الوطن
145	شمشون

عيناك كالشام / ياسين حمود . - دمشق: اتحاد الكتاب العرب ،  
٢٠١٤. ١٥٦- ص ٢٠ سم. - (سلسلة الشعر ؛ ٣).

١- ٨١١,٩٥٦١ ح م و ع ٢- العنوان ٣- حمود  
٤- السلسلة

مكتبة الأسد













قَبَّلْتُ تُرْبَكَ يَا بِلَادِي عَاشِقاً  
عَلَّقْتُ رِسْمَكَ لَوْحَةً فِي مَرْسَمِي  
أَفْهَمْتُ حِسِّي بِالْمَشَاعِرِ ، وَالرُّؤْيَ  
وَفَتَنْتُ عَيْنَ النَّازِلِ الْمَتَوَسِّمِ  
أَلْهَمْتَنِي عِشْقَ الْجَمَالِ ، وَفِيضَهُ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصْحُو الْبَلَاغَةُ فِي فَمِي  
نَاجَيْتُ حُسْنِكَ فِي اللَّيَالِي سَاهِراً  
أَشْعَلْتُ حُبَّكَ كَالْمَجُوسِي فِي دَمِي

Bibliotheca Alexandrina  
مكتبة الإسكندرية



1503580

داخل  
خارج



9 789933 212100



مطبعة اتحاد الكتاب العرب  
دمشق